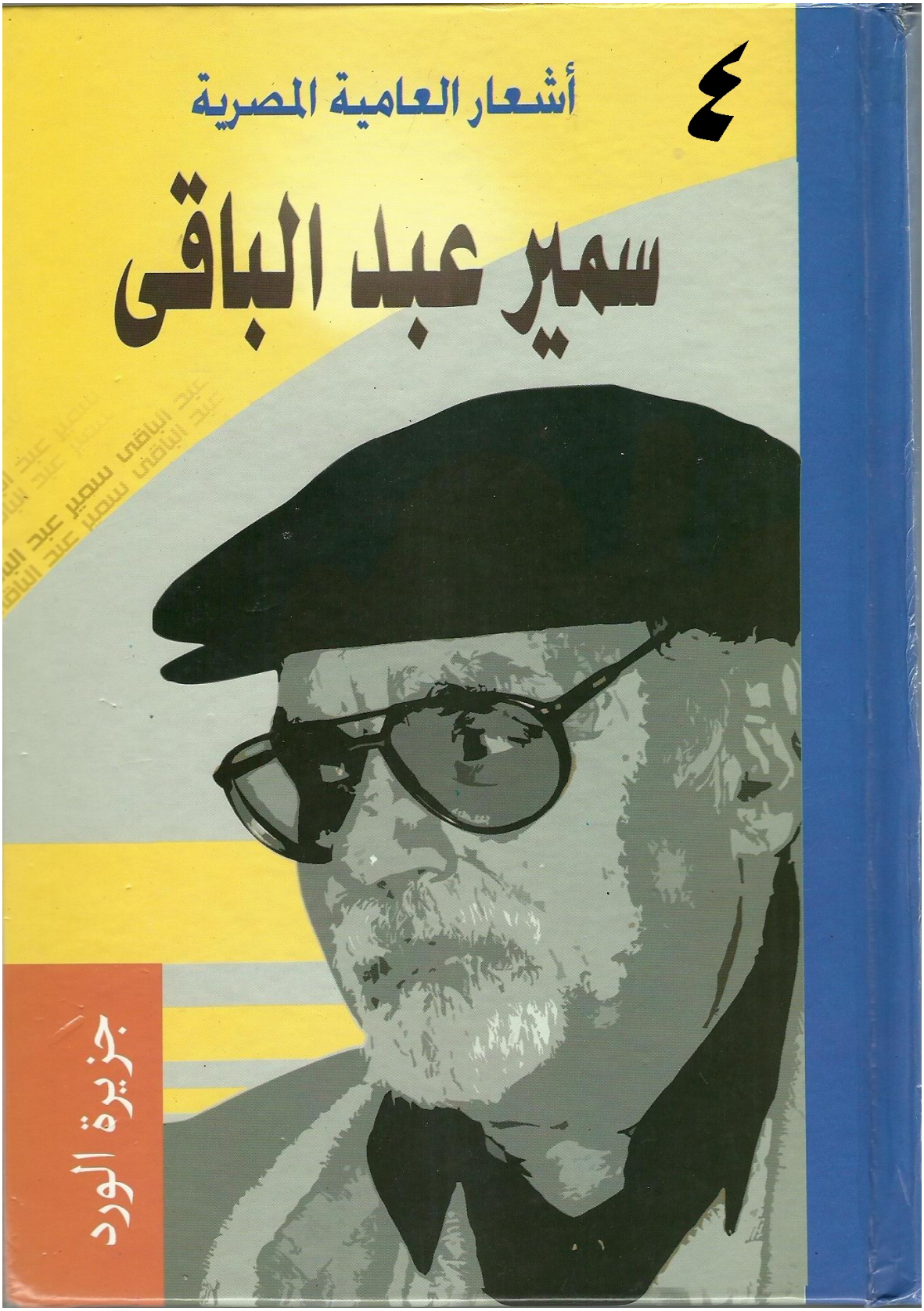

يوميات مدينة

مكسورة الجناح

(طبعة أولي عام ٧٩٩١)

فتافيت فرح فرافيت هموم

أنا لما باحزن تعتليني الفصاحة..

كما ست فلاحه

يركبني هَم البوح ولحن الكلام

الشعر يتعفرت علي كتافي.. طفل سعيد

يغويني أعري بلوتي ع الخلق

أو أفضح المستخبّي ف القلوب والخافي

من بعد م اخفي عَوْرتي بريش اليمام

تسرقني من شط نفسي مراكب الحروف

تنشر قلوع الخوف.. تفاجئني

كما فجأة الغدر حين يكوي بكل حنان

أسبح علي شطوط الوجع عريان..

أتعب فيغريني العشم.. في راحة الموت الزؤام

حيث الهدوء التّبيل والخطو الوئيد.. شرط اكتمال الآلهة

وعد احتمال الهمّل العبيد

أدخل بكيفي زمرة المناكيد

الفَلتانين المسكونين بالعشق والكره الفريد

»إخلع ذنوبك وامتثل للرب يا إنسان

الآن قد فات الأوان«

حتي هنا.؟ يصبح جميع اللي حصل كان يا ما كان!..

»ما أنت إلا خاطره.. لاحت بريف الذاكره!!«

غيتيني من قهرتي.. يا غيه النسيان..

زهقتْ من الصراع

ـ »إخرس.. وكُفَّ.. امْسِك لسانكَ

أنت لست مؤهلاً منذ الرّضاعْ

إلا لساعات الخضوع.. أو الخداع.«!

وموائد الحرمان..؟.. والأحزان

وذل النفي في الصحرا.. وآداب الخرسَ

والضرب سلم وحرب.. بإيدين الحرس؟!..

ـ »إقطع لسانك وانس ما كان غدا.. فلقد غدا محضَ احتمال..

حتي ولو ـ جلا جلا ـ سمَح النظام«..؟

ـ »حتي ولو سمع الـ... كفي لم يدْرجوك هنا يكشف الحاضرين

ولست بين المصطفين مقيداً..

فارجع وراجع بورصة الأحزاب

واسأل في سجل المنكرين الموعدا«.

خدها نصيحة وانسي يا بن الناس تباريح الهوي

وإياك تجادل حكمة الحكام

وكون رجع الصدي

حتي هنا ورق الحكومة اصدق من الإنسان

فتوب.. عن اللي إنت عشت به أو مت فيه

ارجع وغرّق جسدك المفري بسكين الوجع

في زحمة الخلق اللي ما عرفتش لحظة من الفرح.. باللون..

ولا حسّت في يوم حلم الشجر

ولا رعشة الألحان ولا وهَج الصور

ارجع وغرّق جسدك المهزوم إلي حد التّبع

في ضحكة الخلق اللي ما فَرَقت معاها الحرب.. زي السلم..

موت الشمس كما خنق القمر

ارجع وغرق جسمَك المهدوم طمَع

في ضجةالسوق اللي ما شبعتش م اللحم الفقير

في هوجة الكدب اللي مرهونة بمزايا

زيد وقع.. عمرو ارتفع..

واللي حداها قلب.. تلهيها البَدع

فتحاكم الدنيا بقوانين الرصيف المتبَع

ترضي برغيف الحاف وتحلم بالقمر..

يمكن يمدوا ف عمر قلبك الضعيف

يحرروك من حزنك المحكوم بحبك للبشر..

قد تستعيد حالة تماديك العنيد »الحُرّ« يوم

شهوة كتابة الشعر شقّاف أو غشوم..

مهزوم كوشّ العصر.. أو.. راقي حنون..

محكوم بعلامات القيامة أو بآهات الفزع

اعقل يا وارث كل أحزان العبيد

لا تخجلَن أبداً من الجنونة يا مجنون

ما دمت صاحي وفيك نفسْ لسه ومالكاك الظنون..

فأنت قدّ ما كان، تكون

إطلق لجام القول وصهللة الفَرَس..

إمسك حجر مسنون.. جرس..

دشه ف قزاز البترينات الخلْق

»إعجاز النخيل الخاوية«

قش التّقر.. أولاد حرام الهاوية..

إقلق رضا الصّور اللي مكسورةُ العيون

لسّاكِ صوابعك قادرة علي بدْع الحروف أمّ البدَع

وعد التّجلي بالفَرَح.. أو بالوجَع

بتحس لسه الحزن ـ غَنّي يا جدع

إنطق.. فأنتَ ما زلت حي..

»لا تخجلَنْ من أي.. أي

لسّه في أحلامك نفَس تلعب ألاعيب الفنون

لسه في قلبك نبض ملاعيب الهوي

في العشق هَمّ الموت يهون..

وإن كان علي حق الوطن ـ شد الوتر

صلي صلاة حاتحور ولو شك وظنون.. يشتي المطر

لملِم غيام الرعد يتزلزل »آمون«.!

لحظة جموح تاخدك إلي حدود الخطر

أبرَك وأبقي من رضي عمرين سكون

حتي الجحيم والجنة.. مرهون بالجنون أو بالسفر!.

أهات الشيخ إمام الأخيرة

يا مفرق الأغنيات علي قبر أصحابك

غنيت له فين ليلة التلات اللي فات

لحظة نَده من حسرته محتاج لك..

ومد إيده في الظلام مشتاق لك..

وطبّ ساكت يعُض الصمت بانيابه..

زي اللي كان جواك ومات قبلَك..

ولا كانش إلا ضحكتك في أجنابه

وضلك الهربان علي أبوابه

جوع أهلك.. دايس في صمت عذابه..

علي مهلك.. بتلم فتافيت الزمان الماضي..

اللي ما زالت سايحه في دمها..

مكسور خاطرها ف نشرة الأنباء..

من همّها تساومك علي حقها

وأنت بتهرب منها للبتارين

ليلة التلات كنت فين؟!

ساعة انفرط فوق الحصير نفسي.. وأنا باندە لك!.

وما فيش أمل في رد أو إجابات..

إيه اللي جابك تاني قهوتنا؟

إحنا ابتدينا نعاشر الأراجيل..

وننسي هَم الصحبة.. في المواويل..

كل التذاكر لها في الكدب قطر وحيد

كل الفلوس بتفاصل الأشواق..

كل الأغاني الحزينة في نهار العيد..

كل الآهات تصعب علي العشاق..

إلا آهات الغدر وأنت سعيد..!

ليه في رقبتك دين.. وأنا نسيته..

السندوتش الفول علي الترابيزة لم مسّيته

بالضبط مطرح ما أنت خليته..

وقطع معايا.. الشعر حواديته..

فرفَرت وأنا قلبي في صدري حزين..

كل اللي بعته قديم جديد واشتريته..

ما يسوي رجعتنا في آخر الليل.. بنكحّ م الدخان.

ومطبقين أحلامنا في المناديل.!

أنا مش ح اعاتب حد ولا نفسي..

راهنت شجر العود علي أمسي..

وكان لابد أقول وأنا خايف..

الفرحة حق اللي انكشف له الغيب

والصبر صنعةً كل صاحب نظر..

ويوم ما كادني الهوا عَز الدوا يا طبيب

علي قد قدي.. خرجت عن حدي..

لا عزوة في الرجاله ولا في المال..

ولا كان بيدي أبدل الأحوال..

فقر الموسيقي رهَنّي ع المشاريب..

أخذوا بخاطري ورحلوا ـ زمرة المجاذيب

الكلّ رايدك تشيل الكل عايزك ديب

تغني للحرية وما تتكلّمش

يا قرد بسديري قليل الحيل..

تسلي غفر السادة والمريدين..

يملّسوا النسوان علي دراعك..

في وجد حزين..

وتساومك الأرملة ع الباقي من شيبتك

الرحمة خيبة والغرام مش عيب..

علشان كده كان صمتي مش طايق..

وغنايا مش لايق علي المحاسيب

الثورة قايمة والنضال علي رِجْل..

الفترة حساسة..

فكِنّ إيدك قلبي مش حملك..

الكون علي وسعه نُقر ومضايق..

أتقنت فن الطرب في سامر الساسة

أراجوز علي الحبلين ببال رايق..

عايق وخايب رجاي.. بين عشق وسياسه.!

⁂

اتجمعوا العشاق.. وأنا لوحدي..

واتفرقوا الأشتات علي الأشتات.. وأنا وحدي..

كاتمة علي صدري عتمة مواسم التهجير

ومراكب التراحيل..

من جيل يسلّمني جيل..

وعجيبة إني فهمت كل اللغات ـ وحدي..

بالعربي نطَقِت غنوتي الخواجات..

ياما كان معايا.. ورجعت أنا لوحدي

»باريسً بتشبه »حوش قدم« في عيّيه

وغنوتي أشبه بتعب الفجر..

كما أتولدنا نويت عمداً لوحدي أموت..

ستّدني يا »عم كامل..« أطلع العتبة..

إذا كلهم رجعوا بورق التوت..

من بعد ما استمتعوا وسمعوا..وولّعوا آخر حجر بالخشبة

اللي رجع ندمان إلي أرضه..

واللي اختشي خجلان علي عرضه

لما انكشف غرضه اكتشف مرضه..

واللي مؤجل للقضا فرضه.. وسايبها متطمن إلي النسيان..

ميادين مظاهرات الوطن مشغولة..

وجميع عنابر القلعة مقفولة..

الحزب جوّز ولاده لأمنا الغولة..

سندني يا »عم كامل«.. أنِزل السلم..

قال بنت »شاهندة« طلعت ع البنات الأولي

وأنت العجوز المقرّم قرفتك معقولة..

برغم اللسان المطرّم فاهم الفولة..

ـ مضطر أنام عطشان بلاش تفسير..

فاتني ميعاد رفع الأدان بكتير..

عايز أموت وحدي..!!

*

أشكر لكم حبكم يا سيدات الأدب..

أشكر لكم أحزاني يا أكابر..

أساميكو كانت علي لساني وحبّيتها علي الآخر

تطلع عليه الشمس.. تنساني..

ويشاء سميعٌ عليم يحميني بالذاكرة..

يغلبني ضعف البدن علي نفس فنسيتهاـ ما نيش فاكر

ماتشغِلوش نفسكم أكتر من اللازم..

كام يوم ونتخانق علي التذكره

الدنيا مش ناقصه.. ولا عايزاني..

الخلق رايده المدرَح مُضحك القعدة..

أبو شعر أراجوزي وقميص بهلواني

ما يحطش المنشار علي العقدة..

ويوم ما تسمح ظروفه يعمل الصالح..

يلهْوج الحكمة بنكت وأغاني..

يفوز بعزوة شيطاني ورتبة إنساني.

كان كل قصدي الحياه تعرج علي قدي..

جبروا بخاطري مكسورين الروح

جمّعت قلب المتعبين علي بعض..

وزرعت بستان أغاني شبر يادوبك.. في شبرين عرض

سريري فاضي في ميعادي وراضي بستّاني

أرجوكو من غير خلاف

ولا حجة للاختلاف بين أعمي ومفتّح

تكفنوني في تراب ألحاني من تاني..

وتدفنوني بدمعتي علي خدي.. وتبخّروا المطرح.!

⁂

دي بنت مين اللي قاعدة هناك علي السلم

وألا يكونش خيال؟ وعينيه بتشوّشه ساعه ما أتألم.

أنا خايف أتكلم

نَصّ القصيدة كدب وقلبي ما حسّوش..

إنساه ولف الباقي في سيجارة..

ما كنتش ضحكتنا بس اللي إحنا فوّتناها

أكتر صحابنا ما جوش..

الباشا قال لك بكل سماحه.. اتفضل

كُلْ حته من لحمي يجوز أنساك ـ أمضغها علي مهلك..

وأنسي وأناح اغفرلك..

العجز نص الموت.. في أرض فقيره..

والصبر أرخص في الزمان المر..

والحرّ أبقي يجوز من الميت بشرط ما يصاحبوش..

أصل الخيانة هيه هيه القتل يا صاحبي..

قرش الحشيش أرحم من البيرة..

فارحمني لسه ف نڤسي تعميرة

ع الرف.. حبّة من طبيخ بايت..

ملعون أبو الدنيا ومقالبها

أنا كنت أكبر من مآربها..

مش رأسمالي خضع مجبر لمطالبها

بقي عمري أصغر لما حال الحال..

طيري ما زال بيبات علي السلم..

وعيّيه في الضلمه بتشوفني عجوز فلتان..

ودانه تتصنّنت في راس الحارة..

لحسّ خطوة ح تنكر إنها تعرفني..

أنا يا للي طعم الخجل من نفسي شرّفني

ونصفني عَ النسوان..

فضلت ماشي لآخر الصفصاف.. خايف أخاف اللي مخوّفني..

فرحان قوي بحس الوطن في النخل..

حتي إما ملَاكَ الموت حضر ـ يخطفني

ما كانش عارفني وأنا فكّرته

ساعه ما شُفت البنت ع السلم..

وكأن كل اللي كان حواليه بعترته كإنه خيال..!

⁂

يا تري راحت لِيام الجاية ومش ح تعود..

والاّ لسه حتدوّخني المسافات ع الرزق..

أنا كنت فاكر الزمن بيعلّمه الإنسان..

أتاريني أمي وأعمي هدّني النسيان..

ولا حد كاشف خوافي قلبي غير نسوان..

إن ولعت العاطفةأو طق فيهم عرق..

سْلو الزمان اللي كان للشعر سعر السوق

حطوا لي في أي لُقتة لمبة السلم..

متعمّرة وإلا ناشفة ـ النفط غير الجاز

وقولوا لي آخر نكته ع الإنجاز..

في السهرة أقولها ف حضرة »الأستاذ..!«

ما كانش ليه في السياسة كتير

ما كانش ليه حتي في العصافير

الحب إنساني أكتر لو حكيت عنّه..

كان اللسان خوف م البكا بينصفني

وخصوصي وأنا جسدي متمزع بين المشاوير

ومافيش ورايا اللي ح يبكيني لله في لله ـ ويحميني ـ وبيته قزاز..

⁂

فهدي نفسَك كل شيء هادي

بلادي لساها في طي الغيب

وأولاديأكثر مني قلّه شوف.. وقله بخت..

وحارتنا بأولادها.. سايقه ف عنادها كسيحة بتشتم السلطان

وأكلها الحق شِحْته عَض في لساني..

خلاني شفت اللي ما فهمتوش في مواعيدها

فنطقت وكأني البعيد فتّحت يوم عيدها

واهُه جه عليه زي غيره الدور أهرْ ِبدها

زي اللي قبلي وقبل مني كتير، فقير وارتحت..

تبكي عليه ولاياً جبهة التحرير.. وتنساني.!

خواطري شاعر ماشي في جنازته

إلي كل الشعرا اللي ماتوا علي فجأة

أو بدون وما لحقتش الدنيا تسمع غنوتهم

ياللي ضاع عمرك مسايره للمسيرة

أخرته فقسِت علي عينيك الغِربّة

عيشتها متهوم بفقدان البصيرةً

ومُت متسمم بأكاذيب الأطبّه

آه يا بديل الموت أنا ف عرضك..

كل اللي تتشرطه علي ذنبي حَ استوفيه

أنا اللي ياما عاندت هوايا صدقتك

بدلت وقت الفرح مع حسرتي بوقتك

»لا صوت يعلو..«

كل شيء للوطن.. للحزب.. للعمال..

فلا أذيتك بكلمة جهر أو همسَه

ولا ابتليتك برأي وكان في يدي اخُفيه

الحزن غصْبَ وكمَد دوْزنته في الموال

بوهم إمكان أفادي مكامن الخِسّة

لو بكره ييجي علي الوهم اللي عايش فيك

لذا عشت أداريك..

علي راحة الكدب صدقتك بقلب شاريك

مع إني طول عمري عارف أني مقتول بك..يا مدبوح بيك..

❊

جاي لك أدق الباب.. من ورا ضهر العسكر

بقلوب الفتيات البكر.. وغصون اللبلاب..

وبكل ما ح اقدر ألمه من أغنيات لها معني في طفولتي

بحروف كل لغات الأرض ف أكبرها كتاب

يمكن تسمعني.. وتعاود تصحي..

علشان الدنيا حطت في عينيها.. حصوة ملحَة

وجت لك ع الطبطاب..

سمحت لك وأنت المولود الحافي العريان..

تستر عرضك فتموت لابس قبقاب..!!

❊

إزعق وما تكتمش الاه.. اللي وجعت قلبك

من ألاعيب صبيان السوق القلاّب

عبيد الملك الفرْد العاطي الوهاب

خصيان الورق الكداب ـ هاموش الأحزاب

قوم.. اتباهي عليهم باهِي بذنبك

وأعلنها بالفم المليان من قلبك..

أنك مع أنك نايم ميت.. لساك واقف حي وإنسان

عاصي علي النسيان

لإنك يا رباية الفقر القهر الجوع الحرمان

ما أخدتش أي نيشان..

وما سيبتش في دراع الدنيا ولا في دراع أصحابك ـ عضة ناب!.

❊

بحر الدموع اللي في عيونكم.. ح يغسلني..

خايف يغرّقني

كل العواطف تايهة عن روحها

والخلق مسمومه بدَوَا جروحها

ماتت مشاعرها ف ملامحها..

حين سلّمت غصبْ زهر شجرها لرياحها..

فلا عارفه مين اصطفاها.

وبكل حُبٍ حباها.. ولا مين مجرحها..

فرّحها كدباً.. وهوّ ناوي يفضحها..

وف عز لـهْوة فرحَها ـ بحزني خنّقَني.!

❊

اتبسموا.. وانتم بترثوني..

يمكن في آخر الدفنة تلقوني

بأبيع قصايدي.. للي نكروني..

أنا بابكي حسره تاريخ أحزاني.. وسْجوني..

أيام ما كنت باشطّ في جنوني

بعد ما اتكفنت أحلامي.. في ظنوني

ولا حد منكم عاز يصدقني..

ولا يجاملني.. ولو.... بالضحك علي دقني فسامحوني..

❊

كلّمنّا شايل علّته جوّاه.. لكن الشاعر

علي قِلّته مسكين

شايل كافه علل المخاليق يا ولداه..

لذا تلاقيه في ساعات.. يفرح بنواية بلحة أو حبّة تين

وساعات يزعل من عقد الياسمين

وساعات تكويه الفرحة.. اللي ف سكك العاشقين سارقاه

فيخلط زي الأطفال.. ما بين الحلم الحدوته والبني آدمين..

يصعب دمعه/ حتي في ساعات اليأس عليه

ولما الكدب يعشّش حواليه

ويشاركه في قوت أولاده ـ ولا يكفّيه

ويحط عليه العين ـ يرازيه..

حين يستكتر فيه عقّته علي قِلّة زاده

فيحّز علي رقبته حز السكين

عايزه يكتم ويداري الآه

يرقص في الزفه عيني عينك.. يا يخُش الشق

يبقي الشاعر ما بين لاتنين:

يايحط علي الجيفه مكسور الجناحين.. محسور متحاصر..

بالزور المتعلق في أرابيز الحق..

يا يتحامي بكلمة لأ..

ولو مرّه في سِرّه..

يتمزع قلبه المقهور ـ بالعلل القومية ـ ينشق.!

وطــن للمــوت

البلد دي عمر ما ح يجف بيرها

يكفي يوفي بق ميه وخُص خوص

كل سبوبه ألم.. تحبل بخيرها..

رغم أنياب المماليك اللصوص..!

هذا وطن للموت..

الحكم صادر ما فيش فيه نقض أو إبرام

المحكمة اتنورت من بدري واقتنعت

إن الجريمة أكبر من الأحكام..

قبل الدفاع ما يقلب الصفحة.. إتبّدلوا الحكام

وكل واحد كان مكبل بهمّه

فشّخ في الجرح سِمّه.. دبلت الأحلام..

غسل بدم البكاري العتبة واستغفر

طهر وجع قلبه من الأحزان

استبدل الأعلام وألوانها

طرّم سنان التلامذه.. عرّي وجدانها

قالوا اللي فاهمين النظام الجديد

السوق بقوانينها

والإعلام بمحارمها ونسوانها

ما عدش فيها حرام ولا عيب في الاستغلال

ما هو أنت لو عشت ع الفول الحراتي تموت.. بحمّي لاسْتقلال..

البنك هو الباب إلي الجنة.

والنفط للملكوت فاعلنها..

ديمقراطية بحسب ما تحتمل أسرار

وربي دقنك واركب الزلمكة ـ كل الغنايم حلال..

الجنة ست ادوار بمنافعهم ـ فليه تحتار

النار ما راح تشبعش م الكفار

النيل ما عدشي بيشبه الكوثر

ولا الفرات عايز ـ بيستخسَر

إذ قفل باب لاجتهاد منذ الخليل.. أوفر

الميه في قزايز.. والميضَة أراسيمكو..

الحسنة بجنيه برايز.. يكفينا شر الربا والربح بالفايظ

حسب فتاوي السلف وشريعة التجار

السمعة ح تجيب لك أكثر زوّق المدنة

من دقنه وافتل له، يا تذله وتستحمر

أو تخرق الهدنة وتقاسم شيخ المنسر

إحنا ف زمان الغزو ـ قط وفار

وكتّت الأحصِنة حين كتّت الشطار..

بس اخزي عين الشيطان.. لا الحسبة تطلع فاشوش

اقسم مع الخباصة والبصاصة ـ الصنف كان مغشوش

أول ما تطلع روحه ما تجاملوش

وما دمت مستوفي زكاة المال ونسبة الدمغة

إقرأ عليه الكشف باللي انصرف ـ وكفنه في الحال..

الميت اللي غدرنا ـ الرحمة ما تجوزلوش

إكرامه في دفنه خوفاً أن يقوم يصحي..

وأعلنها واضحة.. إنك برئ من دمه

كم شلت همّه رغم عيشته القرف..

ولا والِسْتش علي قتلُه..

غير القاضي.. والقناصة..!

*

هذا الوطن مجبر علي الانتحار

خارج مسار الزمن.. وشّه قفاه للخلف..

ولاده فتلوا الحبال للمرّة بعد الألف

وح يعلنو بين لحظة والتانية.. شروط حضور لاحتفال..

بالقلب بارد ـ تشريفة العسكر..

وبقلب أبرد زفة.. التجار

ع الخشبة أزهار بلاستيك ـ عيره شَعر ولون..

علي اليمين المشايخ صف قبل الدكاتره

والإعلانات وأهل الهوي ع اليسار

والنعش منقوش بشِعر قديم من الجامعه ـ موزون مقفي

وشعر غير موزون..

وعلي الستاير

منمنمات من تراث فولكلور اليانكي حرب وسلم

وفي الدواير داير داير.. شموع والعه لتتر الفيلم.

علي شبه خلفية فصحي من عَنْعنات الكلام

وفي الأمام الأمام صحبة ـ رجال العلم

نجمة غريبة بتلمع.. ضي مش مألوف..

ما بين هلال مطفي وصليب معكوف

وعلي الحيطان والنواصي.. ورق الصحف قراطيس

طراطير علي شكل قرن خروف.. »وبز« حصان..

تبرق وتلمع شغل أهل الثقافة.. وهيئة التدريس

والكل شبعان وشاكر للوطن فضله

وبيدعي للفلاح بطوْلة البال.. ليوم القيامة

فاكر مذاكر مقضيات الزعامة.. يبل ريق الحزن يرضي السلامه

يجْلي الحناجر أو يسوق الأيامه

بسيجار هافان.. ونيسكافيه باريس

وأما يهل علي الجنازة العريس.. مهيب مقدس بطينه ورمّته وعَبله

رهيب محنط كما موميات زمان ـ سلطان

تظهر مشاعر العطف والإكبار

ممنوع عويل الشعرا والنسوان..

هذا الوطن أدي دوره.. بغاية الإتقان بلا تدليس..

برغم كافة ماركِبُه من ولاد أباليس

لا وقت عاد ولا فايدة من الإنكار

الدفنة راح تبدأ بضرب النار.. وقراية القرآن علي المتاريس..

علي لحن نوبة رجوع خمسة يونيه.. بالسّاكس.. والفانفار.!

*

يا هلتري.. أقبَل قصايد العزاء

وارضي بتعاطف المجاملة في غباء

من اللي شمَتوا لما ريحتي كمْكِمت.. فاحت

وجتّتي علي ضفتين النهر.. كشفت سترها.. وباحت..

ازاي ح أطيق إني أساوم الندم

أغفر لمن بالقصد بدَلوا المواسم

وجهزوني للهزيمة وللمياتم..

حين رتبوا مواسم لاعُتيال بدون ألم

حاصروني بين العادة والجنون

واستندلوا في خدمة العلم

الله أكبر ـ يا بلادي استسلمي

بعض الهزايم فيها شُبهة انتصار فاتعلمي

لكلّ ّه علّة في الطبيعة سلّمي..

لكل مرحلة وجيعة

فقر الشرف.. ترف..

العصر بدّل علّته وعدّل الشريعة

فاستطعمي حلو الليالي ف مرها

لا ينقذ الأوطانَ.. إلا كسْرها.. من جرحها يتفجر الألم

الآه.. بشارة للحياة.. أو للعدم

دمي نِشف في عروقي جف في القلم

أقنعني يأسي بالقرف.. يوم ما اقتنعْتي بالانتحار..

⁂

لذا مش راح أحضر حفلة التأبين

مين فيكو قدي وقد حزني.. حزين..

أنا اليتيم اللي انتي كنتي حمايتي

دنيا ودين داس العدو علي رايتي..

من يوم ولاد الكلب ما حكموني

وسحبوا مني عمْد حق ولايتي..

علي قصيدتي وبيتي وغنوتي وآهتي لقمتي وجرايتي..

أحلامي صمتي كلامي ولحن أحزان ربابتي..

وعدوني أخاف من غربتي في بلادي..

واتوالسو ويا أولادي علي نهايتي..

زرعت شجر الرفض في قلبي.. رويته غشمية بقد جهالتي..

ضلل عليه وضللني شحيح الزاد

ضروري آخر المتمّة بالأكيد راح ألاقي..

شبرين في شبر لنهايتي.. في قلب طين البلاد..

لذا مانيش ح البس تياب الحداد

الحزن حق لعسكر الجلاد..

مش للي والس نفسه علي موت الوطن

فلتخسأوا علناأنا باعترف ـ ملّيت..

ومن ذنوبي خطيتي كلّيت

رضيت بذُل اللي كبّرني ـ فصغّرته..

قدمني علي نفسهِ ـ فأخّرته

سقاني ماء الحياه الحي ـ عِطّشته..

حرمت حسه الصبي من حس مواويله

أفسدت ليل حزنه ـ فأبكيته..

قطّعت فروة حضوره غيابُه حتي زهقت

خرجت اتنشّق هوا بكره اللي فاتني ـ شرقت..

أنكرت منه حديث الطمي والأشجار ـ فكّنبته..

بادلت ضحك الصبا بالضحك علي شيبْته..

حتي في يوم الجنازة من فراغة العين.. لبسته رسمي بكل وقار

غسلته عطرته وحنّطته..

صليت في حبه وشِعري بيكوي في جروحه..

وقريت علي روحه بكل إيمان وكفرّته

أتارينا جمْعاً جميعاً كنّا يا ولداه

كلّ يغني بكل رضاه علي ليلاه..

برّأنا روحنا ف مّنله حِينا علي كعبُه

غفرنا ذنبه وسكّرناه بأناشيده عيشنا عبيده لحد ما كرهناه

يطلع علينا إله فرعون في مواعيده..

والكل علي كف ايده نمل يا ولداه.. بنقطّع هرابيده..

اللي احنا فيها وف يوم عبيده. كفّناه!!

البلد دي.. بيدّي ليه بيجف بيرها..؟

مرّ بُق المية.. كل الخضره خوص

الألم يطرح ويجني خيرها غيرها

والبنات حلّو الضفاير لـ اللصوص..!

رسايل للبنات والمشايخ

١ـ دو.. ري.. مي

يا ضي العين.. والنّي..

يا بنتوتي.. ومحبوبتي.. وأمي..

قاصدينك راصدينك.. زي ما راصديّني..

علشان بشرنا صبايا العشق بعش الحب.. ودبل العشاق..

فطلعوا للشمس معانا علي سلم نغم المزيكه وتناغيم الألوان..

وآهات الشعر وتقاسيم الأشواق

مجبورين الخاطر من جب الغْلب الأزلي الخنّاق

علي وش الدنيا بالفساتين الفرحة حرير..

بضفاير حرّه في النسمة تطير..

بقلوب تشهق.. تنهج وتفرفر زي قلوب العصافير

دو.. ري.. مي فاصولا لا.. دووه..

يا خلق يا هووه.. الموؤوده نفضت عن جتتها الرمل..

غسلت روحها من قهرتها

المدفونة بالحيا زفوها لحريتها

المكسورة الخاطر.. ملكِت بيتها..

بإرادتها بتقرا وتغني وتشوف.. نزعت جلد الخوف..

واحد زائد واحد ـ أكثر من مليون

إتلوّني يا زهور يا حروف.. أحلامنا بوسْع الكون..

نقدر نملك بكره مسافات وعلوم..

لو نكسر سم اليوم ونهشّ البوم..

ونغني بكل لغات العالم..

للخبازه العجّانه النسّاجة الدكتورة الرسامة

الفنانه اللي بتحدد أبعاد الصورة..

ترفض وتحب وتختار

وتميز بين الفكره الدون الحمضانة

والفكره اللي تزّهر فوق شجرة بكره نهار

علمّها زمانها الدون الصعب

ما تسمحش لراجل مهما يكون

يسرق منها.. غير النوم.

لو يوم يأسرها بكل إرادة حرّيتها ـ الحب.!

*

٢ ـ طلــع البــدر

»طلع البدر علينا!«

م الشوك اتفتح ورد الإنسانية.. علي إيد الشعرا والأنبّيا..

لكل الأسياد غصباً من خبز عبيدهم

خرجوا بناتنا علي إيد الشطار من قفص الغول

يا سيدنا رفقاً بالقول

لا الجلابية ولا الدشداشة ولا الريالات

هي اللي سَتَرت هرابيدنا..

اللي وحدنا الترتيل التنزيل الصلوات..

الأراغيل الأراجيز الربابات ـ والمسرح..

التواشيح الآهات ـ والمواويل..

اللي طول عمرها دفا غربتنا ف برد التراحيل..

الشمس اللي بتوهوج بالحب ف صيف النيل

واللّي بتتخلق حَبّ ونبق وتمر الحنه وتيل

يا سيدنا.. ليك أخوات وأمّات..

الآتي بيتنسم ريحة ما فات.. فيخيل بالصورة وبالكلمات

آيات من صنع شباب وبنات.. لوحات.. ومسلات وسواقي وتماثيل..

يا عيني يا لا لا للّي.. يا ليل

فإذا »المؤودة سئِلت..«

ردت خلاخيل الخيل.. زغاريد وصهيل

الرب جميل وحليم.. والحب نبيل

نفخت روحه في بطن الأرض اهتزّت..

للألوان الأنغام الأحلام الأزهار والأفكار التقاسيم..

لهسيس الريح وهدير الموج ورفيف الطير

لزقزقة الأطفال.. ولأحوال العصافير..

إخضرّ الشجر اتلّون طاب..

جَت للبنت الطفلة للقمرة للشجرة علي الطبْطاب

سبحان الله سبحان الوهاب..

نطق الوتر الجلد الخشب العجب الحجر الغاب.. في إيدين فنأنه

اللهم اجعله خير.. بقي خير

كان قادر يسخطنا قرود وحمير

لكن الرحمه دليله لإنسأنه.. جلّ لسانه وبيأنه

إيمانه يرقّق وجدانه.. يد وْزن ألحأنه..

ويقدّره بالروح المتجسّد فيه.. علي سجّأنه.. وقسوة حرمأنه..

ليه أنت لوحدك يا سيدنا ـ بجد الجد

عاقد القسوة علي قد جبينك

ليه وحدك يا سيدنا وكإن قتلنالك حد

رافع ع الكل عصايتك ما إحناش عاجبينك

رايتك سيف مسنون لرقابنا حَد القهر

يا شيخ اتأمل شكل الوردة ف ساعة العصر

أتصنّت لغناوي الطير

وأنت بتتمشي حوالين القصر وغرقان في الخير

انظر في مرايتك واتذكر حنية كلمة مصر

فكر واتدّبرّ ـ الله أكبر ـ لا تتكبّر

تلاقيك زيي وزيه وزيها ـ بني آدم مش أكتر

لك وش ولك ضهر.. ضعيف وفصيح

ومش ح تخلّد أبد الدهر.. مجرّد ضيف..

مثلك في الدنيا مثل الملايين اللي بتلهد.. ورا نص رغيف

زي النمل وزي النحل البني آدميين بلا حصْر

شايفنا زي ما شيفينك..

عارفنا يمكن أكثر مما عارفينك..

يا سيدنا.. الحق صريح والكدب علي النفس قبيح

فقول لي بالحق:

يا هلتري وأنت بتتأمل ما جري ـ قدّام أو ورا..

خايف علي دنياك ـ والا خايف ـ من دينك.!؟

⁂

٣ـ الخــوف

في بعض بلاد النَاس..

الخوف لابس زعبوط بنت بنوت.. بدقون حرّاس

علي جبّته سبحته نبّوت

الأرض الكرويه بتشرخ في ضلوعُه..

تقطع ريح القرن العشرين في قلوعه..

عياره الفالت بيغير ملامحنا..

بعد علينا الأنفاس ويرجّعنا لمرجوعه

رفقا بالقوارير يا سيدنا.. ما احناش إحناش وعقارب..

استغفر م الوسواس الخناس..

رحمةٌ ربنا مالهاش علي خَلْقُه شروط

والنفس المهزومة عمرها ما بتبني بيوت

يمكن تكسر مقاديفها بإيدها

أو رعباًمن ملك البحر تسلّم أطفالها للحوت

وتعيش طول عمرها ذنبها يجلدها

ترمينا ف طوعُه دراويش

نحْوج أغانينا لمشروعُه..وتحرْيفُه

نعوج سيرنا لرغيفه

ونعدّل خطاوينا علي كيفُه

نسلّم ريفنا لتخاريفه

تراحيل للتجار تتهجي حروفه..

من قفر الصحرا تدبر مصروفه..

علي طبق الفضة تقدم له اللقمة السّحت

الهدمة الخيش

حرافيش بتبيع أغراض الدنيا بحسابات الآخرة.. لحرافيش..

تساوم الشيخ الكلَمْنجي علي خشب المنبر

والسمسار الأكلْنجي علي شنَب العسكر

والشاعر ع المنكر

دفاعا عن حق النفط ف تزييفه..

سبحان الله في تصاريفُه

اتعكر نهر الكوثر

انقطعت شعرة أبو سفيان

اتكسّر خاطر قلب الريفي المتبْتَدَر

زي العشاق العَجزة في الحواديت

اختار يرجع م الهجرة مستعفي بغناه

متكبّر علي لحن غناه..

متكدّر بيكدّرنا معاه

كاره مواويل الناي واللون الأخضر.. سارقاه.. سكينة مولاه..

رضعت أحلامه من أوهام الزمن الأغبر

الرمل الأصفر نسّاه.. كرامات العرق المالح في الغيط

انعدم الشوف

لمّا الأمرا بَنوا له قصور في الجنة..

طوبه من فضه وطوبه من خوف.!

⁂

٤ ـ أســـباب

بتقول ضاعت منا (البوسنة) يا بيه

لما رقصنا بالية؟

وراحت (غرناطه واشبيليه)..

لما عرفنا التواشيح الأندلسية والمواويل الشعبية؟

برّيه ـ علي رأي الست الواله يمسّيها الخير

طيب اشرح لي.. (اسطمبول) ضاعت ليه؟..

وليه.. (حيفا).. (وعكا).. (والقدس) العربية؟.. وليه..؟

ليه اتقاتلوا الفرسان في (أفغانستان).. اسم الله عليك وعليه..؟

ليه قايمين الأخوه علي بعض إمام وأمير!

ليه الواحد منا بيتشطر علي أقرب بردعَة..

وبيبلَع لقَم السّحت النيه جمر ومسامير

ليه علي قلبه المسلم ريالات النفط الخام قناطير

وأخوه المسلم علي صدرُه الهَم أكوام؟

علشان (شادية) غنت للعشاق العرسان.. شباكنا ستايره حرير؟!

و(سعاد حسني) كلِت الشوكلاطة؟

و(سمير) بيقدّم للأطفال فوازير؟

والاّ عشان الشعر كتبناه بالعامية عن الأشواق والأساطير؟

وعشان الأطفال لبسوا في العيد طراطير؟

لعبوا ورقصوا وغنوا وضربوا بالصفافير؟

واستبدل أجدادنا خَرْمشة الريح في خيام الرعيان

بحيطان منقوشة من حجر الصوان؟

وأولادنا خرجوا من الكتّاب..

واستبدلو مقرعة الشيخ (مسعد).. بالألتو سوبرانو..

والقبقاب ببيانو.. واللوح والكوبيا ـ بتشيللو وكمان..؟ ـ يمكن..

أصل أنا علي قدي قدام ألاعيب التاريخ الإنسان

قول لي يا سيدنا وفسّر لي..

ليه أسبانيا ما ضاعتشي من الإسبان/ الكفار

برغم ساحات المزيكة والرايات الألوان..

وليالي المسرح وجنون الرقص الجسد الحر

الأسطوري المرمر والعريان..

وليه اليونان الوثنية ـ ما ضاعتش لحد اليوم..

من إيد اليونانيين/ الأحرار؟

*

٥ ـ الجنــة ألــوان

أقدر اتصور عالم من غير أشجار

بكفاية صبار الصحرا.. بديل للخضرة..

حتي النخل الأغبر ممكن نعتبره غواية..

ح ارضي بالتمر الناشف والجعضيض والجمّار..

واقدر أتصور بحر بدون أسماك..

يكفي البشرية من المية يدِب علي شطآنها المهجورة

القوقع والجندب واليربوع

إحنا الإنسان ـ عمر ما خّوفنا الجوع

حَلَبنا بالحنية الحجر الصوان..

ولّعنا في عز الضلمة النار المسحورة
دوسنا ف قلب الأشواك علشان نرسم صورة
مع ذلك أقدر اتحمل عالم من غير الألوان الطبيعية
الرمل الأصفر وسَفَاه الأغبر ممكن يملا عيّنيه
الأبيض والأسود ممكن يصبح فني..
يقدر يخُفي عني ويخفف هَمّك يا رمادي
لو كان للذلّ ضرورة في الزمن الكرب
أو صار للغُربة أحكام
كل ده لو ممكن/ عادي مع أنه معادي ـ لكن
إزاي أتحمل عالم من غير (السمفونية السادسة)..؟
وموال (ناعسة) و (إيزيس) (مختار) وباليه (جيزيل)..؟
وزهور (فان جوخ) وجْمال (الواسطِي)
وعيال (البهجوري) و(حجازي)..؟
إزاي أطيق الدنيا من غير أنغام (الشيخ رفعت).. لما يرتل إقرأو الرحمن؟
أو من غير الأحلام اللي بتملا إيدّيه لما أقرا فؤاد حداد
إزاي أحسّ العيد من غير ثومة..؟
وإزاي يومي اليومي يعدّي
من غير مقامات وقدود العود وحكاوي نشيد الإنشاد
وهويت الشيخ (سيد) وآهات (فيروز) إزاي..؟
لو قلبك ناسي.. ارحمني يا مولانا.. ربك غفار ستار
خلق المزامير.. سوّي النّايات والأوتار ـ ليه هذا الإصرار؟
تحاصرني بعذابات القبر ولهاليب النار

عاطي لنفسك حق المنتقم الجبار

وكإنك متأكد جداً من شكل وحجم جهنم!!

طبْ مرّة إوصف لي الجنة..

من غير الألوان الأنغام الموسيقي الربانية/ الأحلام الإنسانية/ الحرية؟..

– ح تكون إزاي.!؟

النيل ما ينساش عياله.. عند ما بيفيض

»ثلاثية عن الإبداع وأشواق الفن والحرية.!«

إلي برزي النحال ويوسف شاهين

ونصر أبو زيد وفرج فوده

محاولة للاعتذار وصلاة لمطر الأمل!

لما قلمك لأخرس..

يقدر يعلن حبه رغم حصار الغل.. بألف لسان فنان

يتخطي حدود الموت في قفص الذات..

يتحدي عيوبه/ أوهامه السرية..وعجز الكلمات

يتجاوز مساحات الرؤية.. ومسافات الألوان..

ينقش هلاهيل الخلق الهمّل في كراسة قلبه

يراهن ألاعيب الدنيا علي حواديت شعبه

ساعتها ح يصبح ذنبه في عرف اللي اتمنوا هروبه

إن غيابه الحاضر رغم مرار الصمت.. بشري أكيده بحضور المواويل..

وإن حضوره الغلاب وهّاب ونبيل..

علشان علي قده لقي القدرة

يتحدي زحف الصحرا علي الخضرة..

لا رهن الأيام الحلوه للمرّة..

ولا خبَز الأحزان علي وهج الأحلام الحرّة

ما ساومش الخطوة علي المشاوير.. ولا الغنوة علي الأوتار..

ولإنه أقلية وشديد الندرة.. ما قبلش التعديل

وأما بقَي الكون مأزوم.. قدم قلبه بكل بساطة للشمس بديل..

ولبكره دليل..

وعاش محموم بالتفاصيل..

بآهات المواويل المتعْبَثرة في زحام المخاليق

بين الويل العشق والليل الضيق

مهموم.. يعصر قلبه في كاسات الحرية.. لجْل يبل الوطن الريق

حتي وإن طب قتيل

مش حيموت مهزوم..

ولا قِلّة

لأنه خط بدمه وصية أمه في كتاب النيل..

⁕

علي مدار الزمن

طفل الوطن أنت

بعض الأمل زادك..

بينسّبك لأجدادك..

ويسلسلك لأولادك..

حتي أما خابت في التاريخ أمجادك.. النفس مش مكسورة

ليها الحضور كله في يوم المحن..

لها جميع المواني في زمان الغياب

تغضب وتكره تتقمِص.. وتحب

طرح الشقا عنآب ساعات الرضا

قوم فرق الكراريس علي الأطفال تشهق في حصص الرسم

تغرق في بحر التاريخ.. يغويك ندا الجغرافيا للترحال

تخاف في درس الحساب من جُبر راس المال

لكن ولا مرّة لما الموعودين نادوا.. زوّغت يوم المظاهرة..

أو غيبت لما أعلنوا الإضراب..

كنت الندا.. والصدي.. لايق بكل النقص للإكتمال

شرع الحرام قادر.. بيغوي الحلال..

القبح طبعه أن يهين الجمال..

فيكون زمن ألْعن.. ما تجوزشي فيه الراحة..

لذا أعفي عني وسامحني.. ما أقدرشي أغني بصراحة..

حروفي عضّة في لساني والأدب أحسن..

فطمْتني فلاحه لما اشتاق لها بأحْزن.. حاسس مرار الفرحة منقوصة

لسه وإحنا ف آخر العشرين يا محروسة

بنحايل الضي لجل يجود ببصبوصة

والكل حامد وشاكر فضل أهل الدين

صار الزمن غير زمن والمحكمة بالنّص

ِبْقصّ أرواحنا بين القاضي والحجّاب

إذ كل جرح بتمن واجنحتي مقصوصة

كان نفسي أزغرط بكل حماس واتمْلعن

واتباهي فرحان باسمَك شِعر يا ابن الناس

لكن لاهيني علي عين الوطن وسواس

كتر البكا علم لساني النوح.. والشك عودني علي الوسواس

ساعة لمحت عدوي في الساحة.. بيعْزم عليه ببوري تفاحة!

ضلوعي باتت بشوم الرقص ـ مرفوصة

وانشق قلبي جروح أحلامي ممصوصة..

مش قد حزني البوح.. والفرحة زي آمالي قصقوصة

جتت بلا روح..

عسكر علي كافة منصات الوطن مرصوصة..!

❊

خارجة الحواري اللي بتعرف تقرا.. مع اللي ما بتعرفش بتغني..

تحلم بإيه السبايا في قسمة الأسلاب

الغزو حصل حشا قلوبنا.. وحْلق الباب

رماني في الحي القليل الضل

إيه اللي ح تقوله وردة في زمن كداب

فرحان بزهر الهالوك.. حاكماه كلاب السكك

بيعد لي ما استطاع من قلة النّصفة

غِل وغتاتة وجهل بياكل الألباب..

أمم عديمة الحساسة.. حافظين أصول الخساسة..

خيالات مقاتة وخبرة في الكلام السياسة

من الرجال القش والسّاسة
منعّمين ناعمين.. ومدجّنين خياب..
عمداً ء وعمدا.. ودكاترة مفكرين نواب
أجسام بغال عزّها في حلم عصفورة
أحلامنا ذل ف إيديها الكُتع مكسورة
هِرِبْت تايه بشيبتي ف سكة الأطفال
أجمع شتات الصوت علي الصورة
دعوة ولية ح تطرح توت وبندورة
يمكن يحل العيال العقدة في لساني
يشرح لي صدري أوزيريس اللي ربّاني
يطلق حصاني.. علي شطوط الوطن.. تاني
أملا حفاني أغاني.. من نبْع عكرة بحرك المواويل
ما هو مستحيل/ أن أبويا النيل يخالفني
ويخلي بيه..يخلّفني وينساني!؟

ما الحب إلا للحبيب »الأوّلي.!«

وكإنها المنصورة.. أو مش هيه
»الهوارية« العايقة في التلميذات.. أم الرموش عصافير علي ميه
يوم لوعتني عشق بين التلامذة
دلتني من قبل الحروف ع الهمزه..
وجت عليه.. أنكرت ألحاني.. تنده وتنكر أن صوتها ناداني..

فشردتني علي جسور العصر

عشمان أضم في حضني بندر مصر.

بحري الصّغِير ما طايقش يفرح بي

ولا نخيل السباخ.. راضي إنّه يطرح لي..

ما عدشي إلا العشم مسافاته تسرح بي

يا هلتري من بعد فرقه تلاقي.؟

وألا اللي مات أندفن يوم قتل أشواقي.. دبرّني يا صاحبي

كرم العنب شمتان في دمع عينيه

عْلقم حلاوته وطال علي إيديه

ما قدرتش أوفي ميعاد الحب يا شلبية

أتوزع القلب ـ أشلائي علي أوراقي..

كان حبي أقرب من ألف بائي

وحجّتي.. من صنع أعدائي

لو إني يومها حفظت أسمائي.. كنت بهوايا هربت م الداورية..

ولا كان عوَجَ سيرهم غدر بيه.. ولا بدلتني في الغرام أهوائي..

النسمة محبوسة في ورَش خرسا ـ غباوة الجدران يتجرحني..

كدب وبواقي بشر وكلام ما لوش معني

علي قهاوي الثرثرة لقّحني..

في الحرْب نار الذكريات تلفحني..

طايق أدوّر في السنين علي مرسي مش لاقي..

لميت فتافيت الليالي البيض.. أطبع صوابعي علي البيان بالخمسَة..

أحلم ببنت الجيران اللي ح تكبر لسّه

يجوز راح أنسي أنها نسياني..

وعزيزه نازلة البحر فجر العيد

تسلق عشاني البيض في شم النسيم

فاكره الفرح يقدر علي السجانة

قفلت في وشي جميع موانيها

قتلتني.. دمعة حزن في عينيها

أنا قلت.. أعيد حدوّتتي وأغنيها..

ما لقيتش بلدي اللي اتحسدت عليها..

اللي اليهود باسوا تراب رجليها

وبرعبهم حكموا الحصار حواليها..

أنا مش نبي بالصلا والصوم أنجيها

صدقني ولو مرّة يا خالي »سعيد«

مش دي اللي كان طميها م القمح خلّقني

وكنت أخاف منها واحاجي عليها

سبع سنين في السجن أناديها

وسبع سنين منفي شوقي ذلّة يحرقني

غاية المني صدفة أمس إيديها

أحضن برمشي مواسم البرسيم.. عسي تميز غنوتي تلحقني..

وكإنها المنصورة مش عمري

ولا قمرها اليتيم الشتوي كان قمري

ولا شادر الكفر القديم داري

ولا خضرة البحر الصّغِير مشواري

ولا هتافات التلامذة فضل من أشعاري

ماتت عصافيري ودبل شجري

قطعتي ليه توب الفرح يا سعاد؟

أنكرتي ليه إن إحنا نشبه بعض

داريت هواكي عن اللي حبيتهم في غير دي بلاد..

لما التقيتهم باسمك يعشقوا غيري..

ويا يحكموني قهر باسم الهوي.. يا بالهوي يتحكموا ف سيري..

حزني استوي وجراحي أخفيتهم

ومشاعري خوفاً م الحرس خبيتهم

شح ف بلادي زي غيرها الزاد.. والضحكة ببريزة

وخديجة زي مديحة.. زي عزيزة..الحلم زي العلم صار دخان.

والحب مستعصي علي الألحان

الأرض عاجزه توفي مواسمها

كفرانة حالفة ما تطرح إلا رماد.. وضل أسياد

وناس قاتلها العطش للعدل وتخبي أن ليلها سواد

الذكري تنكرها علي قلبي.. وكأنه كان ذنبي

تسلط ابن امبارح القارح.. ينكر عليه شَربة المية

يحكم عليه أعاشر الحية

وأبل بزلال دموعي رغيف حلال الزاد..

وإحنا اللي كنا لبعض حضن زمان..

أشوف قمرها علي السكك مهجور

وشجرها متقرطم وحوشها بسور..

والجامع الأطهر من الدكان..

فرش البلاستيك وحاكمني بميت قاضي

رماني علنا بسهم الماضي كفّرني.. بنص لسان!

صليت لأبويا النيل يجوز يحدفني..

علي شط عارفه وضفه تعرفني..

تحميني من سوء الظنون.. تسعفني..

من بعد عِشقك صبايا زمان ما فرْهدني

يمكن زهق أو تعب ينصف ويوْعدني

يجبر بخاطري ومن غربتنا يلقفني..!

فرحت زي المهبولين بالتّوتة

أول ما لمست إيديه شَعر بنوتة

برغيف حنين حنون من فرن ستّوتة

بلسان بدأ لي أول الحدوتة.. نجاة وزينب زهزهان وبشاير

ست أم فهمي السيدة ورسمية ـ وطنية أم الضفاير..

يا قلبي داير بتشحت همسَة حنية

القمرة غايمة في سكة ملوية..

والنطرة فوق السطح مستعفية

علي بال ما نمت نسيت أساميهم كإني مش سهران باغنيهم

صحيت لقيت فيهم مكفيهم..

النجارين طافيين مناقدهم..

والفلاحين هاجرين مقاعدهم

ضاع مني أهلي اللي باهيتك بيهم

والدنيا شبعت من رغيف أراضيهم

واللي اليهود فتلوا الحبال لأيديهم

وجميع بنوك الأرض حالفه عليهم..

شرقاً وغرباً تجازي فضلهم بالموت

إذ بدّلت في أوداني لون أغانيهم

ف عيني خرست زقرقة سواقيهم

عجز لساني أن يواسيني..

بعد السنين دي كلها ف ملاقيهم مانيش لاقيهم

أهلي اللي حاف فقرهم ع الطهر عودني

صار قهرهم عاري يلوّدهم.. يكيدني ويعرّيهم

سقفي الوريف سوّس.. أسقط جداره الخريف

والبحر أنكرني

ينحرني يوماتي كل ما ذكري تثهرني..

خوفاً لصدفة لقانا الخوف تحرّرني

لما الغيطان الأولي تتذكرني..

قالت عزيزه ليه تفكرني.؟ عجّزنا ياما وصار حدانا أولاد..

لو كان غرامك صدق كانت صَدَقت المواعيد!!

دي البوسه كانت للسما تطيرني..

وكلمه زي العسل تملك تسهرني..

وقرش تعريفة يوم العيد يخضّرتي..

كل إما يخمر عجين ع الفرن تحضَرني

يطلع علينا زمان الخوف بهَمّ جديد..

إياك تبص وراك وستّرني.. ما عادشي منها رجا.. ولا حد بيستناك

لو تاني تخسرها ح تخسرني..

اللي قطف عرضها.. عالتّمرة حسرّني

حالف اكمّل مسافة حزنها عريانة

عَوَج لساني وجَبرني أرافق الهجانة

حاصرني بالأمرا وبالسجانة ورقص بهم علي جتّتي فرحان

لمونه دبلانه لكن في بلد قرفانة

قصده أسلم لهم وازحف علي بطني

أنا اللي ماقدرْش أشطرهم يغلّطني

ولا جيوشهم حديد ذرّه تحوّطني

بادق بصوابعي عشرة علي باب اليهودية..؟

أمون عليها يجوز ترحم وتغفر لي؟

تحط لي الشّشم القديم في عيّيه

افرح واضحك علي البدَوي وع الأسْري..

وارقص لبكره وأنا بدائي القديم عيانة..!

ولمحتها المنصوره مش هيه

غيم ع السكك وغباوة في الأحلام..

كل الزمام طالع علي الزراعية.. بيودعوا بالطبل والزمامير..

»الهوارية« اللي كانت عزوتك يا سمير

بيوصلوها ح توفي الوعد والمكتوب.

علي حائط المبكي تبكي كفرها المسلوب.

وعمرها المنهوب.. قطر الندي والطعنة في قلبك..

علي المفارق شافتني قالت لي يا حبّوب

ارجع يا واد يا غريب.. طول عمره ربك يا ابني رب قلوب

مسكتني من علتي.. قادره. وح تقنعني

بأنه وحده لوحده الواحد المعبود

وإحنا جميعاً نصاري ومسلمين ويهود.. متزبطين علي سِنجة الألحان

بالعامي والفصحي أوركسترْ وتخت وعود

حَلَب سودان أو يمن أشكال أمم.. حكام.. مغاربة كرد وشوام

بحاروة قبْط وصعايده ـ الجودة بالموجود..

حرية ديمقراطية تكره الألوان

إلا في شكل الصليب والجبه والقفطان

لأنه ديان وحيد وزعنا علي الأديان..

ترضي!؟ ح تكسب أكيد

إذ كل شيء مرصود.. لأمة التوحيد..

دنيا وآخرة العز في الحسْبان

نعمة وملهاش حدود.. ما دمنا نفضل جنود

تشريفه تحمي الخليفة وتدعي للسلطان!

بعض الهزايم فيها شبهة انتصار

»إلي عمدة النظام الدولي الجديد«

عايز اعترف بهزيمتي.. قدام حضرتك

هذا الزمان أبو ودن واحده ما عادش طايق غنوتي..

الخرُسْ أكتر من حشيش مصرف »حادوس«

الخرم أوسع ياما من حلق القادوس..

الطبل أعلا من صويت الخزيانين يوم دَخلتك

واللي اندبح ما يحس قرصات الناموس

الشوك لجام.. زهّر في حلق الخلق نور جبهتك

والخوف حزام.. عصّر قلوب الحزن رنّة ضحتك

فضلات سيادتك في صحاري فقرنا الوطني غموس

عسل وتين للمكلوبين ع اللقمة في جمر الليالي

والعشمانين في رحمتك

يا صاحب الفضل اللي كان علي جثتي.. دوس جزمتك

جنة رضاك علي إمّنا بتضمن لنا فرق الفلوس من بورصتك

أنا باعترف..

إني عرفت القدرة ابص ف خلقتك

لا عاد لي في الطور الطلوقة ولا الطحين

ولا ليه عين بعد اللي كان منّي أواجه نظرتك.

أنا باعترف..

عاجز أمّيز.. أو أهس جبلّتك..

هدَم ابن أمي المندرة وشد اللسان المسخرة في محبّتك

ورمانا في الملَقّا نصلي

نخش أفواجا ـ زمر ـ في ملّتك

يا ابن الأنيته يا عبقري يا فرطاوؤس..

من قدرة الفول الفقيرة لزبدة العجل الجاموس

منا الرضا.. ومنك تكرّم بالقبول.. أرض ونفوس

إتظهر الشيك البياض علي ذمتك..

صبح تاريخ جنس العرب ضل لتخاريف أمّتك

واحنا الموالي الذمّة والأجناد وأحفاد العبيد

وأنت النبيل الأصل متنسب لأهل الهمة.. بحبال الوريد..

دانت اللي نجيت الرشيد

وأخذت بإيدين النبي ف عرْكة أحد..

إنت اللي رتبت لصلاح الدين إيراد القدس.. وحجارة رشيد

إنت اللي وحدت البحارة علي الصعيد

اخترت نصرة عيسي ورفعته علي خشب الصليب

هَدِيت أساطين العرب والمسلمين

يوم السقيفة للخليفة بالأصول

صديت جيوش بونبرْطة عن عكا.. وضحّيت بالحسين..

علشان يكون لأمية تغيير الفصول..

وأنت اللي واسيت ستنا زينب وخففت الحمول

عن قلب مريم البتول..

وهدمت قبر لينين.. هزمت المنكرين البيعة بشّرت.. بيزيد

رّجعت للاجئين خيامهم من جديد

أمّنت لشيوخ الإبل والنفط أنعامهم وأغنامهم ـ

ولخادم الحرمين أمان العرش والوطن السليب..

وحّدت ع الإسلام بلاد الكرد واليمن السعيد

هل من مزيد!!

ما انتش غريب

إنت بحكم شريعة السلف الأريب

أقرب من الحق المريب

أوْلي من الموت القريب

أنت المؤهل للمثول ْلجل الشفاعة ساعة العرض المهول

تشفع لكل الخاطئين العاجزين دنيا ودين

المرفوضين من كل أبواب القبول..

أنت اللي بالحق المبين ح تفلّ وتحلّ الحديد..

أما أنا ـ اللي كفرت بيك وبعزتك عمْدا ـ فللأسف الشديد

من قله العقل البطئ الفهم مشلول بالقديم

قدام ظنون البحر وجنون الرياح ـ

محسور محاصر باختلاف العشق ما بين الفصول

بين مد جْزر وجد هزل..

أشهرت سيف الفقر صارم ملتزم جذْر الأصول..

ونسيت بإن جدودي من أجل الوصول لحضرتك

باعوا بسبب الفقر والهجرة.. صكوك عتقي ـ سلاسل قهرتي

مَهر ورشاوي سمسرة من أجل مدّ خدمتي في خدمتك!

الشمس كانت في بلادنا شمس.. للي في عينيه بعض النظر

كان الخريف ثابت خريف..

والحق نور والكدب زيف

شكل الشجر زهر وفروع مترتبة.. خضرة وجذور

الشر زور

كان البقر في الغيط بقر..

مش ع المكاتب لا ـ ولافي البراويز الصور

القرش صعب صحيح وله في السوق أمور

كان الشرف موصول بنبض القلب لو حاف الرغيف..

القلب كان في العشق ريف..

علي سهوه فجأة الطقس واللحن اختلف

العرض أصبح في دواير المسافة طول

الثّقل خَف

حل العطش بقلوبنا.. نبع الحزن والحب النبيل القصد جف

حين جذر تربيع الكثافة علي المسافة رق شف

اتلخفن الدور والمسار

الكون عكس فجأة مسيرة الفَلَك خَلَفِ المدار

ووقف علي حيله كتور الله في برسسيمه الحمار

قرنه عجز عن حمل شيله ـ فدار ولف

لا أصبح المطر شتا.. ولا الصداقة شط حلم صيف..

المستقيم القلة صار أشبه بشبه المنحرف

والمستديم العلّة ما عاد زي غيره مختلف

صبح العلام العلم ما هوَ غير وسيلة للجهول

علشان ينول الفضل ويطول العلا

العقل نعمة بهلَلة وسبهلَلة..

الحق حج لكل صاحب حجة من أهل الحجا يدق الطبول

لذا باعتراف لك.. باعتراف.. برغم كل الاعتراض..

من كل صاحب اجتهاد عرف الحقيقة..أو قرف

الديك في عشق النعجة باض..

وأبو الفصاد أصبح فصيح القعدة عليه الاعتماد

الفيل في خرم الإبره ماشي علي الحبال.. يسْبي العباد..

نصب الخليفة الزينة فوق روس الجبال.. يحمي البلاد..

جاي لك بنفسه لفِردة الجزية وتقسيم العشور

غاسل ضميره الحي من كل القشور.. قافل بيبان الاجتهاد

ضامن هتافات العشش قبل القصور

يا حضرة الآمر.. أنا المأمور علي كل المداين والكفور

باعلنها.. إن الكل صار واحد ورهن بكلمتك

اللي ما صبله الدور هَلَاك..

صبح الغراب بْلبلك

والسبع برم لك شنابه عشان يهوهو.. لك..

الملك لك.. لك..لكلَاك لك..

مَلك الورق بالبنت قَش قشْ لك..

الخلق زَبطت خطوط سيرها علي مهلك

دبح بعير النبي أول ما بعْبع لك..

فرش الحصير ع المقام العالي. باع ـ باح لك..

وأنا ابن مين في البلد..

علشان كمَد أو كبَد أرفض أو أسمح لك

وأرفع عينيه ولو خجلان ابحلق فيك..

وسِيدي من غير مؤاخذه وشِرْك ـ سبّح لك..

لذا باعترف لك..

أنا يا للي عشت احتمي م الشك في العلامة بالقبول

وبانتظر قيامة القيامة مهما كان الانتظار يطول

أحلم أهاجر بالوطن لأجمل الفصول

أحظي في جناين حضرته بلحظة المثول..

أنا الضعيف الملهي علي عيني الرغيف

اللي بكافه الوصايا والشرائع المأصلة المنزّلاتِ ملتزم

بأعلن بإني من النهاردة منهزم.. قدام مزايا حضرتك..

منهوب.. لآخر صيف شتا ربيع خريف ـ سلمت لك..

مغلوب.. بأسرار ضعفي مش بقوتك..

مغصوب.. وما استسلمت لك..

علشان أنا الموهوب لفجر بلادي ـ أتحمل عذابات أوّلك..

حتي ولو ليلي الفطيس مَد وحَلَك

مش ح اشكي ليك ولا ح أسألك..

ولا راح أطاطي قصيدتي حتي غصْب لك

لأن أحُرة حَد ما تطوله إيديك..

مرهون بقدرة قلبي يرفض إن عقلي يقبلك.!

النيل ما يعرفش عبري

علّم بناتك يرقصوا نينجا

ويأكلوا لحمة ف موسم السردين

ينسوا ميعاد شم النسيم وعاشورة

النيل في آخر رحلته نسّاي..

يغلط في بعض أسامي بعض سنين

طيبه قلوب العجايز عيبَة مشهورة

البلهارسيا سارقة مني صباي

يوزّ حلفا البر ع البشْنين

يرق قلبي شوق يشق حشاي

لكن في عمره ما يخلف المواعيد

لازم يعاود كنّه طفل وليد

يغسل هموم الشط من الغريبَة السقْط

من خيبة الشيبة يفك القيد

يفرق الرحمة علي الموتي صباح العيد

فرح بلُقاي

فاغسل بناتك م الحبأ والطين

طهر عيونهم من هسيس النخل والصفصاف

ومن صلاة اليمام العاجز الخواف

يمكن يبصوا الصبح في عيونك.. سلامه الشوف..

ما يلمحوش التوت ولا الياسمين..

اللي انصبغ بالدم يوم كان الخجل والخوف.!

...

عودّ بناتك يكرهوا الخضرة.. ما ينزلوش الريف..

لا يعرفوا ضليلة الجميز ولا روايح الكافور

ولا طعم حب العزيز..

لا ينزلوا الشعرا ولا شربين

الفلاحين ليلة الخميس في القرافة

بيصحوا لا ولاد اللي ضاعوا في سينا

من قبل ما يخشوا دنيا ـ بعد ما نسينا ـ

يجوزّهُم في ليالي الصيف.. من العذاري معطرين باللمون..

وبريحة البرسيم وطعم الجوافة..

حذر بناتك من وساوسهم.. يتّثوروا وينسوا تاريخنا الخرافة..

ويحفظوا المزامير وسفر الخروج.. إيه اللي نابنا من بهية وقحافة..

غيط النصاري زي كوم الشقافة

الحزن بايض في عشش لاتنين

وإذا ابتليت بالجهلَة سايسهم

يقروا القصايد م الشمال لليمين

شي الله يا سيدي القطب يا أبو المعاطي

يكفينا شر المستريب والخاطي.. اللي غدرهم في عرايسْهم

ما رحمش لا النوبي.. ولا الدمياطي..

إبعد بناتك عن رصيف المينا.. لا يدندنوا بأغانينا ولا حواديتنا

ولا يسألوا قلوع المراكب علينا

كل العدا متشمّتين فينا.. بيقولوا روحْنا للقضا برجلينا زي عادتنا

ويكّنبوا الجرح اللي واجعني.. اللي هدم بالغصب عتبتنا

قسم ما بين البورصة والديانه لقمتنا

ويصدقوا قولك ما دمت علينا

الكدب لوّعني

واللي رضع لبن الحرام ضيعني..

من صغره بين الورشة والأوتوبيس مقطعني

كانت في قلبه »إلاّتة« مخبّية

ما قدرش يضحك ضحكة الأطفال

ما طاقش كتفه جاكتة العمال

وإما كتب عيب وفزّعني

مزع شيلان أمه في سوق الحسْبة

قصيت ضفايري لما جوعني..!

وأنا عمري ما كرهتش أحد في الدنيا

ولا نكرت رغيفي م اللي جعان

حتي اللي باعني في غيطان النفط ـ بيعني ـ

توب العز وخدعني

أنا اللي طبّعني طبعي من زمان بحاجات

عمري ما أنسي اللي فات

في ساعة الفرحة أترّحم علي الأموات

أتمني أخلف ولد وافرح لخلَف البنات

لذا شيلتهم في عيّيه حبيتهم

ومن الرياح الشارده خبيتهم

طهرتهم م العيبه والريبه.. بلولي قطر الندي في الفجر حمّيتهم

عليّ الحلال الزلال.. مش علي الحرام ربيتهم!

لذا شيل بناتك عن براح صدري
إرحل بهم للشرق أو للغرب عن بيتنا
عما قلوب الأبهات فتتة
خايفة عليهم من غضب طيني وقلق صبري
من فقر فلاّحيني من قهري..
من يوم يوافي النيل في مواعيده
يفك قيده.. ويزهر شقا عمري علي إيده..
فينسوا في نهار عيده..
ويغنوا »عوف الله!«.. بالعبري.!!
نوفمبر 94

آخر تخاريف الخلاّق اليائس
في ليل اليوم السادس

عفوا يا حضرات
من أصحاب العزة ومن نكرات
م القِلّه أصحاب العلّة الهمّل واللي ما فيش
للعّرة الكمّل ـ لأصحاب النظر الشيش بيش
م البكوات الصبوات.. للمضروبين بالبلغة ورا لُقم العيش
عفواً.. يا أصحاب البال الرايق من عسل الريق

ويا أرباب الصبر الطيب والهم البايت.. والرّزق الضّيق..

عفواً يا كل البشر.. المخاليق

أنا أصلي نسيت..

من حقي أحياناً أنسي اللي عجنته وخبزته بإيدي

اللي سويته علي صورتي عشان يحفظ أناشيدي..

يسبح لي ويشكر فضلي يتغني بحكاياتي

يعزف علي أوتار رباباتي.. يتغزل فيه

يوْفي مواعيدي ف صومي وصلاتي

ويهلل ويكبّر بيه يضحي أعز ما يملك.. في صباحية عيدي

عفواً.. غصبن عني نسيت.. ما حضرتش في اليوم الأول

فندمت لإني ما جيت..

خُفت.. فما لحقتش قطْر اليوم التاني..

قلقي كان أكبر من خوفي

نسياني أقوي وأكْثر من أني أتذكر..

فاستحييت من عجزي اتخطي ظروفي

ونويت أحضر في اليوم التالت..

ومعايا حزمة أشواق من حرمان اليوم الأول

وغناوي من رعب اليوم التاني..

مش ح اتحجج أيها حجة ولا ح اتجمّل

فجأة الوهج العشق انطفا واتحوّل..

خجلي منكم أكبر من خوفي عليكم..

ندمي غوّل في دمي..

باتسوّل زْرع إيديه.. وأول ما خطّه لساني..

تعبان غالبني طبعي الإنساني.. وكإني ما كتبتش فيكم حرف

ما رسمتش ليكم شجرة..

ما نوّرتش في الليل الحالك نجمة ولا قمرة..

ما قريتش عليكم حدوته وحيدة.. ولا قلت قصيدة

يا االه..

يا طول المسافات اللي فتحت حلقها بينا

مش سامع فيكم عصفورة بتضحك..

ولا طفل في حرية بيبْكي

مع إن مادوستش ليكم علي طرف..

ما خرستش علي طرف لسانكم حرف

أمال ليه عدي اليوم الرابع وأنا ضجران

زهقني..كرّهني في اللي عملته أكتر وأكتر

ضرسني اللون الأخضر.. موّع نفسي ماء النيل الكوثر..

أخرسني العسكر

مع إني كان ميتهيألي أن أنا حاجة ــ وأكبر

وأني عامل حاجة مهمة ولها عازة

ما يقدر يعملها سوايا لا قبلي ولا بعدي..

عفوا.. ما طلعش ف يدّي.. فحطيت نفسي في مغاره صمتي..

فضّلت لصوتي يكن ف عِب سكوتي..

وراهنت أني ح اتجلي عليكم في اليوم الخامس.

وآديني.. من صباحية ربنا فاتح عيني..

باتأمل.. إني بعد ما كمّلت لكم ديني..

راقد علي سطح سريري المية ويائس

لا معايا.. لا فرشي.. لا غطايا.. ولا فوقي ولا تحتي سوايا

صدري وضهري وعضايا ما فيهم مطرح خالي..

من قله نصَفَه.. لقله زوق.. لرباية..

من قلّة حيله لكفر.. لعصيان.. لخيانة..

يااااه..

قد كده كانت ردة أفعالي جبانة

استهلِك عمري ياما مشاوير.. حمير وبغال..

حراس ودفاتر أحوال ظباط وافنديات..

قد كده اتمزع جلدي.. بالحارق والبارد والفاتر..

ولساني اتلسوَع بالمر وبالحلو وبالحادق

وعلي أكعابي اتبحترت السنوات والأيام..

الصعبة والخايبة

شعر وأغنيات وحكايا..

آه ياني..

اتمزعت الأحلام في القلب واتقطعت الأسباب

اتقفلت لابواب

الفالت فات

البايت مات

والغوغاء السوقية فراكة طين ايدي

باعوا هرابيدي للشعراء الأندال الدهماء

من مواليه وعبيدي.

الزعماء امتصوا وريدي..

أصحاب النياشين والخطب التاريخية

واللي مالحقوش يبقوا أصحاب حيّثية

الكل كليله اتبوّلوا في أطباقي باسم القومية

وانتعلوا دماغي ف أيام النصر بإسم الحرية

وداسوا ف قلبي مع كل هزيمة بعصبية

مع إني لا قائد طابية ولا صاحب طبلية

دانا حيا الله ورا كلمه في قصيده بتطلع ملاييني

آديني.. مفنجل عيني وباتأمل..

باحاول أعرف واتعرف.. بعد ما كمّلت لكم ديني..

راقد عي سطح سريري الميه ويائس.. متغّطي بصمتي..

بعد ما عشت سنين القحط.. نجيت من غرَق الطوفان..

ومن نار الأخدود.. وحصار بيروت لبنان..

من غدر يهود وجنود الرومان

من بعد ما شفت بعيني الرجفة.. والصعقة ودبح الناقة

ونجيت من هوجة الحرامية..

وخرجت سليم النية من البير والسجن الحربي عبَرت متاهة سينا

فلتت بجلدي من قمة إنتاريو.. وعاصفة الصحراء..

ومن مذبحة الحد الدامي وكيد النسوان

من قتل الغيله الغدر علي منصات الجيش

أو في حواري العشش الخيش.. من سوء النية وم النسيان..

ويادوب دلوقتي.. والعمر بيشهق آخر هسّه

في اليوم السادس.. بافتح أوراقي للشمس..

بابْري قلمي من الأول.. وباجهز م الحمأ الطين الخمران الطاهر..

لجل أسوي عالم علي صورتي

وأحرر روحي ووقتي مما كان.. وأتحوّل

أبدأ أعيد اللي نسيت أعمله في مواعيده

ألت وأعجن وازيده.. لكن بإرادتي.. فعفواً..

خشوا جحوركم.. وارتعدوا..

يا للي قصفتم قلمي دهور وسنين..

لوعتم قلبي حضور وغياب علي شقفة طين

وحرمتوني الصدق الهامس..

قفّلتوا ف وشي أبواب الغفران والرحمة.. يسار ويمين..

موتوا ف جلدكو وارتعشوا ارتعدوا..

لأني نويت أملك أمري ومش نساي..

مش مكسور العين ومؤكد جاي..

معايا كافة مخلوقات عمري..م العله القلّة المرضي المنتهكين

العاهات الممسوسين المغلوبين الأمر..

المقلوبة حياتهم وش لضهر

المقتلوين غيلة وقلة حيلة.. وغدر

لجل ندور من تاني ف ليل المغتصبين عن قمر الحلم الضايع
وإن حكمت راح نشبكه نحْبكه نجْليه
من لقم البؤس الباقيه ومن أوهام الشعر البائس
العشمان في وعد المبدع للإنسان ــ في اليوم السابع.!

كرابيج علي ضهر الوطن

كرباج علي بطن أبويا.. كرباج علي ضهر أمي..
حين خيروني ما بيني.. وما بين همومي وفني
اخترت أكدب وأغني.. صِعِبت حقيقتِك عليه
بحكم ضعفي وسني
لزمت صمت الأرانب فخسرت ما اتبقي.. مني.!

سامحنا.. يا محمد
إذ إحنا مستضعفين في الأرض بإيدينا
أكمن ياما ف حزننا غنّينا
ورضينا باللقمة حاف من الأطراف.. تكفينا..
نمد رجلينا علي قد الغطا يعرّينا
وبكيفنا حلبوا الغجر من بز أراضينا..
توب الخليفة.. زكاة الغزو والكسوة
طلعة رجب تشريفة المولد.. بين العيدين والنص من شعبان
ونفقة النّسوة.. والتضحية بالخرفان..

رمضان ووهبة جواري الأنس والخصيان

شوار عروسة اللي ما تتسمّي ـ قطر الندي

يقيلوا ويناموا بعد الغدا..

وإحنا لغدر العدا سهرنا ولا غفينا

لو دين علينا.. ولا سهوة شقا.. ننساه

وإن كان لنا ـ عمْد ياما عَفينا ونسينا..

وإذا يغضب النيل علينا.. يطمع مشايخنا فينا قبل أعادينا

يشوونا علي جمر الحرام والدين

إحنا اللي بالعشق شوق للوصل ما عَصينا..

صومنا جميع المواسم أسوة بالمساكين..

يا محرومين م الأمان ننكر أساميناً

ويوم ما بتضيق علينا.. لا لقمة الذل ولا للسحت بصّينا..

ولا إيدينا لخسيس الأصل مدّينا

ولا لغير اللي خلق الخلق ـ أول مرة ـ صلينا

وإن كانت النخلة مالت أرضنا ما ماتتش

والحاله حالت إيدينا بعافية مّا.. كلتش

تقدر بواقي الأمل توْصِل أغانينا.!

سامحني يا محمد..

يا ابن البلاد اللللي ذِلة استضعفت روحها

سمحت لدود الهزيمة يعِس في جروحها

استسلهت سهل أهل الجهل فانهطلت ملامحها..

وضيعت خوف انفجار الفجر ألف ميعاد لأفراحها..

بشمت جوارحها.. سامحني وسامحها..

با حلف بها وبسماها وشوقها وسماحها

بمساها وصباحها شط النيل وفلاحها

بإسمها اللي انكتب عنوان لبدء الخلق.. باب الشرق مفتاحها..

قلبك مريض بالحق ـ مش عيان

ضعفك بكلمة ـ لأ.. مستعفي..

الصمت مش أهون من النسيان

في أرض باعت حصير أبو ذر لأميه وللغلمان

الدم صار مية

مالُه لا حِس ولا فوران

وخادم اللات والعزي ماهوش إنسان..

لا الأرض مادت ولا كفت عن الدوران..

ما شفعش ليك اسم الرسول علي اسمك

ولا وهبة السلطان نهار الخارجة والدوسة

تأمّن السّكة وترطب هجير مكة..

تكسر دياب الفلاه وتسلسل الشيطان.!

ما شفعش ليك الشعر عند الخليفه..

ولا جرايه التكايا.. وعشق خضره الشريفة

ولا رعاية حرافيش الصعيد للأزهر..

م الغجري والتتري وقرين الغول..
وأنت الفقير ابن غيطان البصل الفول
علمت فقها الأصول معني القبول بالأصول..
والواصليين بالأدب والشوق لباب الوصول
شِلْت الحمول والدين وفن القول..
وسجدت للنخلة تستغفر ذنوب الكون..
فاسك تجلي علي الأصفر.. بتوب أخضر
نفخت في طين الوطن أنفاسك..
علي إسم ناسك وهبت الجنة للكوثر..

الله أكبر عليهم بس سامحني..

يا ابن البلاد اللي مش بالسهل باقية بلاد
لكن في يوم له ميعاد لابد وحتقدر
يوم ما ح تفهم قيمة الأولاد ـ وراح تكبر
يقرقشوا الطين ولا يمدوا الإيدين للسحت
ويصلوا ع المصطفي في الضّر والسرّاء
ما استبدلوش الحسين وأصحابه بالأمراء
ولا طمعوا في حاجة لما حكمت الحاجة
ما استأثروش بالشعير والصحرا محتاجة
استكتروا اللقمة علي روحهم نهار الجوع

وشاركوا والي الجباية المِش ـ قَد يخجل

فيراعي حق (العنبرة) الحلاّبة.. الجوهرة (الغلابة)

لكنه دون المستوي ـ بالنفط

إذ سلّطة ربنا يدخلها مع مترفيها..

كي يفسقوا فيها بالأموال وبالأقوال..

يجيب سافلها واطيها.. فيحق فيها الملح واللعنة..

من ساسها لشواشيها ـ فيدمرها تدميرا..

سامحني يا محمد

ما كانش قصدي إني أسكت يوم ما حكموا عليك

خرست من خوفي أغلط ـ طيبتي غلبتني

قطعت ودني عشان ما اسمعش آهاتك ـ فطاردتني..

علي فين أهاجر وكل الأرض آل قريش

ولمين راح أشكي.. قصيدتي رعب خانتني

معاويه حط بعروشها لجل أكل العيش

سدوا في وشي براح أحواشها شرع وجيش

إتملكوا من عراق الأرض لحجازه..

يسلموني أموت قربان إذا عازوا..

ويجيشوني عشان أهتف لإنجازه..

أشيل هباب جازه.. ويجرسوني إذا فسّرت لغازه..

أو لو هربت بهمومي لغرزة التحشيش

علي فين أهاجر ـ عيشِي ما طمرشي.. وربي ما غفرشي

ومن ثنيات وداعي بدري ما نوّرشي

لكني خوفاً ح اشيلك في ضعيف رمشي..
لحد ما يؤون أوان الصعب.. للإنسان ويتخطاه..
يطهر القلب مرة من دنس جازه..
يشوف ويحلم ويتجسد له صوت الحق..
تقرا باسم العدل والحرية. ما تخافشي..
دا العيش بيحُمرّ عرقه بدم خبّازه.!

سمـــاح يا أهــل الحداثـــث

من جهل المحدثين

ثرثرة مهداه إلي أبطال التجريب الرايج الفالت في الفن والأدب والسياسة.
زهرة تخلف عقول العالم التالت!!

ديالوج علي القهوة

وما دام سمحت لنفسك المكسورة
تغيم الصورة
وتشخبط المفضوحة والمستورة..
فتصعب الحكمة علي الجهال..
وتفتري بالبايرة، باسم الجمال..
ح تقول ليه إيه.. وإلا أقول لك..
لو قلت ـ إن البنفسج هوّه اللي بيوّزك..

يغضب رغيف العيش وتنشف بزّك

وتحزن البندورة أو تستفزك ـ

عجينة الطعمية اللي قرفانة من الجرسون

ولو أنت قلت ـ القرنفل ريحته حرقت قلبك..

طب قد إيه راح تفضل البنوتة دي تحبك..

ويعزك الكرسي اللي متقنفد علي القهوة

مستني ضحك العيال..

علي جيبك المخروم مسافر لبكرة

بتذكره علي قد تمن الكازوزه وحفنة الياسمين.. علي الكورنيش

يا عم ما تفتريش.. وتسّخن الشيشة..

مين قال دروب العشق ما بتنتهيش

دي الخيبة بالوييه وهمّة ما فيش.. ملعون أبو العيشه..

مكتوب علي ابن المقفع.. مصيره.. موتة مريبة

ويلفوا بالحلاج علي التخشيبة ـ

فاستنطع.. صبح في إمكانك تقول أي حاجة..

بشرط تبقي غريبة وما تروّيش..

تشبّه الدنيا بفنجان زيت

وأمك بأرنب بري في بترينة عصرية..

تحب شبرا أو تموت في باريس

إيه اللي يفرق معاك أن نمت ولا صحيت..

طبطبت خد الوطن ولا افتريت وقسيت..

ما دمت مستقطع عقول الغلابة

وعشت خايف من شكوك النيابة ـ عروسة بالماريونيت

تضحك علي الفلسان في سوق إمبابة..

وع الديابة في مؤتمر إبليس..

وتقول لي إن العلة مصرية.. حِمَل.. ترابيس

وانت المغني الوحيد من يوم ما مات الملك..

المنقذ المستحيل للفن والإبداع..

من الممل الرخيص العادي والتكرار..

الشاعر الزمْبلك..

محرر النسوان من خدعة المساواة وم الحرمان

وأنت بتشحت بيرة في المستنقع

وتحرك الكون بطرف لسانك الأكتع

من الأتيلية أو زهرة البستان أو الجريون

يا عم بلا نيلة..

مانيش زعلان. أنا ميت..

هو أنت كنت قدرت ع الضفدع..

لما زعق فجأة فخاف الناس.. هرب دمك..

والمهرجان بقي فرجة وفضيحة..

حين جرّسوك علشان إيجار البيت..

وسكك العسكري علي أم راس الشعر

حزنت فاتأزمت فاترجيت بتوع النفط

علشان قرار التفرغ والكتاب الأول..

أنا كنت فاكرك ڤُقت واتغيرت

طلعت أنا الغلطان عشان نكدي..

فضّلت إني أشتم السلطان وأنا مشلح

وفضِلت أنت زي ما أنت بقيت..

صاحب أدب ورزانة ومفتح..

ما تشوفش حتي الخشبة تخرق عينيك العورة

ولا بتلمحش وسط الخلق سوي نفسك

قصيدة منشورة ف ورق سيلوفان..

مكسورة قادرة تغيم الصورة

وتشخبط المفضوحة في المستورة.. وتلبك الإحساس..

لجْلِن ما هيش طايقة الصابون والمية

وفالحه تتطلع علي الأرصف ورا الجيفة.. وعيوب الناس..

شايله بِدّعْها بطاقه لزقّة الإعلام وتشريفة

لجل الدخول في تاريخ النقد والتحنيط..

وهي ما بتسوي بسبب سوء الأدب تعريفة!.

مونولوج داخلي

هو أنت لو ما كتبت وإلّا كتبت

ح يحس بيك الأفندي اللي بيعدي..

نفس اللحظة بقعة شمس في القللي.

وإلا المعلم داود علي قهوة العواجيز

وح تبتسم لك أمك العاجزة

اللي ما زالت نفسها تفرح بك..

وما هداش الحزن لسه محوشه الزغروطة

آدي أنت فاتح مصر من كام سنة

وغزيت جميع الغرز ومطابخ الكشري..

عمال تعافر في الكلام وتلبّخ..

بتبكي ع الحرية وأنت مكحكح

ما وصلتش التلاتين ولا خلّفتش

وفاكر أن الجواز هزة سرير بالراحة وسيجارتين

أنثي وذكر شايطيين..

وأن الوظيفة تمضي في الدفتر وتاخد إذن

معقد الدنيا لأنك شاعر

مالكش غير في الوردة والعصافير..

وزهرة النار اللي طلعت لك في وسط البحر

تنزف كلام ممضوغ بلا افرنجي ميتين مرة

تحلم بإن يترجموك برة..

تخرج من الجرة ـ دوبلير مصري لأخوك بودلير

حامل سمات التخلف في بلاد حرة..

ما تفوق يا أفندي دالعلام كان نعمة

صعبه وعصيه وع الطبع العويل مُرة..

فك الحروف أطلق سراح الجن والعفاريت

سر الحديث غلب الملك والسبع..

جاب الدوا لبنت الملك نفسه

وروّضه وهوّه الغشيم الطبع..

يوم علّم العشاق صلاة الهمس..

والأنبيا الحكمة وبحورها السبع..

رسم لبكره طريق ولا سكة الحواديت

يخرج صبي من بين غيام الأمس..

الكلمة كانت بداية ـ بالكلمة تم الكون..

فيها أمل لاكتمال نقص المريض النفس

لكن أنت زي الطوبة في الشارع وماح تسمعش

إلاّ لتراب الخماسين في عينيك

ولإلتباس المعني في لسانك..

لما الهموم تكتر تحط عليك..

فتفوق ساعات تقرا ولا تفهمش

إنك كتبت مهما كتبت.. مهما كتبت..

عن سر حزن البنفسج

وجمر تلج العواطف في غابات فنلندا..

الشمس دي اللي مصهرجة الكوباية في »الكاب دور«

ما ح تسوي بعرة كتابتك.. حتي ولو مهمومة بروبجندة..

إن ما لتقيش اللي راح يسمعها.. ولو أفندي وحيد..

الريح لحس عضمه.. وماشي في عز طوبه..

يتسَنّد علي حيطة نفق شبرا..

علشان يدوق لحسة دفا من الشمس.!

نهايــة محتومــة

بتأكد أن قصيدتك الحرّة

ناويه بكل الحسم تلغي قصيدتي..

يا مصيبتي..!!

يعني أنت راح تلغيني..

يا بالحيا تدقّي..

يا بالحياء تحييني..

مجاملة للزمن اللي ضاع بينا..

أوحتراماً للتاريخ الميت المسروق وللشهداء..

أو لجل خاطر وليه فتحت فصل للأمية في سندوب

أو شاب ما قدرش علي الإضراب فمات مغلوب..

ما عرفشي ياخد بطانية إضافي خطفه الجوع

أو قد تفوّت لي صفحة نقد وتخلّيني..

من أجل خاطر الناقد الحبوب يعرّيني..

اتبرّي لما اتعرّي م الموضوع

شكراً.. يارب الحداثة..

لكافة المحدثين الحدَثة والإحداث..

والشكر أكتر وأكتر.. لحضرة المندوب

مهندس المشروع.. رسول عناية لجنة الإنصاف..

من أجل فقرا العالم الثالث..

اللي بفضله اتبدّلت أحوالنا..

اترسْملت حسب الدولار أموالنا..
والنفط دلدل بفضله دقن أطفالنا..
وعرف عيالنا »الكليب والساكسفون والبوب«
هذي تصاريف الزمان ـ وقِبْلنا.. وليسقط المعني..
القادر اللي في وسطه حزام ح يحله
واللي ف لسانه كلام ح يكتبه يبله.. ويشرب المنقوع
لكن اللي زيي وزيك خارج الدايرة وعاش ممنوع..
لسه بيتعاطي أفيون الأدب والشعر
مالهش في البورصة ولا ع القهوة فضل وسعر
فعليك تحرر قلبك المأزوم..
من كل ألوان الهموم.. والفكر..
إذ كل أحوال البشر فالتة..
والفلسفة والجدل.. في المشكلات بايتة

سيب الوطن في علّته مهزوم..
الفرد بالفن أبقي وأقوي م الأحزاب..
وحدك ولو جّوه لحْدك..
ما تضيعش وسط الهموم..
إنت البديل الجميل للعادي والمسموم.. فكن وحدك..
وحدك بحرية ح ترفرف تقب تعوم.. فعوم وحدك..
أيام خرا فايدتها إيه غير نوم.. فنام وحدك..
خد زهره العشق في حضنك ولا تهتم

إخرس صهيل الدم..

فنجانك القهوة بوسع الكون..

وشخّتك هيه النغم واللون..

كل البنات ليلي فكون مجنون..

إنت الجميل النبيل ما دمت نيل وحدك..

وما دمت مش مفهوم.. وحدك مافيش قدك..

إتحدي حمل التاريخ الكاذب المأفون

لا قانون ولا يحزنون.. إنت القانون وحدك

في كلمتك وعد انفجار الكون

كل الحدود اتمحت حتي حدود الوطن

كاف.. ونون.. تنجلي في الليل نجوم سعدك..

تاخدك »باريس« علي حجرها أو »بون..«

تبخرك بالبيرة والينسون..

فتعتلي عرش مجدك..

علي سديم الفراغ..

كافة قصايد تراب الفرن جيل ورا جيل

ما راح تطول طرف كعبك

علي شرط تغسل قلبك المهزوم

من لعنة الحدوتة.. والمواويل..

من ملزمات الالتزام المشوم.. بهموم بنات النيل..

حتي تموت وحدك..!!

قنينه عايمة في نيل الوراق

عفوا.. يا قصايد الورّاق
شفتِك منقوشة ورسومك عَ الأوراق
بيوت وبنات أحلام أناشيد.. تناغيم تقاسيم
ليها في قديم الطعم وفيها من وهْم التجديد
من شجن الحزن ومزازيك العيد
أسرتني.. شبابيك ع النيل سحرتني
وخدتني أبوابك للمواعيد اللي فاتتني
زغاليل زقزقة وأغاني خطفتني
رقرقة في عيون الأطفال زغاريد وأماني سكرتني..
طلعت بي للقمرة علي سلم من أشواق
شفته ما بين دغميشة الفجر وعطر الياسمين
لهفة منسيين عشاق
وما أضعف قلبي قدام أحزان الشعراء
عفوا.. يا قصايد الوراق..
حبيتك ع الأوراق حواديت عشاق.. وكرهتك..
لما شفتك بتبادلي نيل الأحزان بشيكات للأسواق
شهادات رسمية للجري ف كل سباق.!

⁂

لا حول الله يا أولاد
إسمه كان علي طرف لساني اتهجيته

مرر حلقي فنسيته..

مع أنه عمره ما ريح نفسه ونساني..

وكإن الشاعر منا مطلوب منه أكثر من إنه يغني

وينقش إسمه في مناديل الأطفال..

يتباهي بنسبه في الزمن المر البطال

يقول للحُرس وللمجهولين الأبطال..

أنا م الحي اللي بتخُضرّ علي شطوطه الكلمات

أنا حر.. وحي ومالك نفسي

مش بايع بكره وراهن أمسي بالدين..

ولا راهنت علي الضالين

سْلو المرحلة غنيت لجاهين..

زاملت بهاء ورجب وأمين..

مارمَشِتْن عيوني لورايا.. زي الباقيين

من باب المنظرة.. جاملت الأبنودي يسار ويمين..

خوّفت قاعود بعيون البصاصين.. فَشْخرة..

زايدت علي حجاب لحساب تجار الدين.. مسخرة

وعملت خدودي قنطرة للشعراء الرسميين

زايدت علي التعب الشعبي

خاصمت الكل أيام الزنازين

من أجل استكمال حيثيات الاستبدال.. لاستهبال لاولاد..

أتصورت وبالألوان علي عَتَب الموال جنب فؤاد حداد

في بلاد ما تحفظش من الشعر كتير

ما بتسمعش إلا طبل الأمجاد... ترقص في أي ميعاد

علي زمامير الأعياد بالصاجات الرسمية

تتسول ع الصبحية عطايا الأسياد..

وتحَل بطول الليل فوازير الديمقراطية

مالهاش في الطيب أي نصيب..

لكن بقي ليه..؟

علشان اتمسخرت بحرية علي شعر سمير.!

⁂

مهما طرت بأناشيدك فوق جناحات الأحلام

لونتها فراشات غنواتك بعجيب الألوان.. وغريب الأنغام

مهما عُمت علي ضهر قصايدك في بحور الأوهام

دوزنت علي أوتار الشعر الحكمة..

حررت الصور الشعبية من أسر الأوزان..

وغزيت في زحام مزادات الحرية خُن ثقافة الاعلام..

اسم الله عليك يا غريق..

إسمك مش ح يليق إلا للإمضا في كشوف العطف..

واستمارات المنح الخطف..

وما دمت بتزحف ورا كلماتك تحت الأقدام

ح تكون إيه والمنفضة في إيديك.. إلا خدام..

بتسنّد بابتسامات الخوف من بكره.. رجلين الكرسي النكرة..

اللي سمحوا لك تكبر في ضِله وذلُه.. خصيان الحكام.

⁂

القنينه الفارغة..

مهما كان شكلها لونها وسعرها..

مش أكتر من قنينه وفارغة.. ح تدق عليها بضهر صباعك.. فترنّ

تملاها بالعسل الصافي.. تحن..

تعبيها من النفط الخام تسود.. تكن..

من ماء النار.. فتئن..

قنينة من ساعة ما كانت قنينة.. لا تصغر ولا تكبر..

لا فرحانة.. لا حزينة..

قرية زي مدينة كل ما تتعبّي تكركر وتبقبق وتزن..

ينقلوا فيها الزيت الصايص..

زي ما يحبسوا جواها الجن المايص..

ما تحسش قلق الزمن الهايص..

ولا خوف الزايد م الناقص

ترجع دايماً قنينة زي ما كانت فارغة

ترعب لو مكسورة.. القدم الحافي..

وتخاف حين تستخدم للزينة ساعات.. من حَجَر الزمن الخافي..

لأنها في كتير م الحالات

راح تتطوح فجأة علي مد الأيد.. فوق أقرب كوم نفايات.!

تعدّدت الأسباب

في موسم عطش النيل

الواد الطيب جدا ـ عاطف ـ مات في قلب الليل..

راح في شربة ميه يا ولداه

....

لقطة حزينة كبيرة بقد الآه..

علي خلفية من كسْر المواويل ..

فيها ملايكة بهدوم بيضا ملامحهم شريرة..

ودكاترة ف كل فنون الإنسان الأول..

قطع فجائي في مونتاج الفيلم العبثي..

فالسينما من الأصل حرام في شريعة الله..

إكفي ماجور ع السيرة ياأشرف..

إياك م النبش ورا التفسير..

الحزن الأنساني مبّرر كافي لكافة تُهم التفكير

لاحول الله.. قدره وقضاه..

إتحرق النيجاتيف واتسَرق الحلم..

بتموت الأشجار في عز صباها علي الأرض المحروقة

حجج.. التنوير الخايفة علي الرصفان مدلوقة

حياة الشعرا جميعا مسروقة..

الطب اتقدم علي جدول أسعار الينّ

والعلم مباح.. ويجِنّ

متاح حتي للعامة في الكتب الصفرا وكراريس الجن

حِبّك أصبح بند أساسي في دراسات الجوع

وطنك بقي برة الموضوع

قلبك هذا الموجوع..

مرفوع من لستة أرباح البورصة..

أحلام عمرك ترس ف ترسانة آليات السوق

كافة طرق الموت مفتوحة علي فوق..

لفيزات العملة الصعبة..

تمرق من صالات البنك لقاعات الدرس

لدهاليز المستشفي.. بيع وشرا..

شهادات لافترا كلها أسباب للموت

حيثيات لسيادة قانون الرمل الأوسطي

فاتشحططي يا بلاد الأحلام الأولي.. إنما لاتغلطي..

ما احناش اولاد الغولة..

مازال اللنيل له جايات.. واسمك مش لايق للموت..

حتي اوزيريس ماكانش مجرد جثة في تابوت

ربنا رب حياه..

خلق البني آدم علي صورته ولصورته هداه..

سمّاه. أحياه.. وحماه..

أعطاه القدرة

يزرع قفر الروح وصحاري الأحساس بالخضرة

يعطي للون والخط بهاه.. للضي سناه..

يتملّي جمال الحرف الأبدي ويفكر في دلالاته.. يعطيه معناه..

يفتح بخيالاته ابواب الشوق علي بكرة..

كرمّه بالعقل اللي تنوّره.. فكرة تفكّره..

ذكري تذكره..

قدره تقدّره ع اللي بيقهره..

من غل الجهل اللي يكفّره..

لنعومة الكدب اللي تخدّره..

للقهر الفقر اللي يحسرّه ويذلّ سماه..

لكنه بحُبِك ما أضيعُه..

الطفل الطيب ياولداه.. رغم ماابدعه..

حبك بسموم الرّقة رماه.. جهلك ضيعه..

عشقك بقي الف سبب لشقاه.. حجّة لمصرعه

.. ياللي انتي شرَعَتي العشق حياه..

لكنه الهول متربّص ع الأبواب..

عاطي لنفسه مهابة رب الأرباب..

علشان طلعت له الأيد الألف..

بيغمي عينيكي بميت كفّ..

متربّص بالمواعيد

خاتم ع العقل رصاص ونحاس وحديد

ببنوك ذرّية وأسواق للدم وأسباب للجاه..

بدكاتره جهابذة أصول في العلم

عمال بدقون بشوات أوبْاش

خواجات وخوجات وشيوخ وحْناش

بوتيكات شركات أموال ولبان

هم مايتلم مداه.. وان بان

ملِك الأحرش أبو طبل وشاش..

استولي علي غيطان المواويل

عكر برمال البيد النيل..

غوّل في الجامعة.. وفي الجامع..

استقوي في غرفْ الإنعاش..

راح يتخّطفنا واحد واحد..

يقطفنا أفلام وجرايد.. وقصايد م الشعر الجاحد..

جاياته أكتر م الرايحات.. ح يعيد ويزيد..

خرابيشه ح تنزف في جروحي..

وح تطلق خفافيشه تزايد ع الطيب عاطف ـ لو عاش

وأبو زيد.. المصري.. لو مات..!

العشق من غير أمل

كل الأماني في الغرام وارْدة..

فما تفزعيش من شكة الوردة

كاقّة جراح الهوي مقدر عليها تطيب

الحب زي الحزن لحظة ميلاد ومشيب..

شيء من ده.. ومش من ده

وانا مش طبيب للي جَرَحه العشق أو نصَفَه..

أنا قلب له رجْلين

ماشي علي حد مسنون اللسان والعين

شهَروا الخناجر عليه

صفّين علي الجنبين.. حتّية ومعاندة..

والشاطر اللي ح يقدر يوم يحل اللغز.. ويجيب كتاب النيل

من أجل أن ينفتح شباكك المهزوم

في يوم معلوم..

تشوف ضفاير الخضرة سِت الحزن

اللي الزمان لو قطفَها النهاردة.. ييتّم العشاق..

مكتبو لنا نلتقي.. مكتوب لنا بالفراق..

الله يجازي اللي كان سبب الغرام العشق منذ البدء..

إحنا مؤكد مندورين للخوف..

يمضعْنا ويمُقّنا.. يعدمْنا ضي الشوف..

ويسرق العمر زي الشعرة مانحِسّوش.. لو يندَه..

فما تغضبيش من شكة الوردة

آهة الجسد شهقة لرد الروح..

نَية الجروح صاحية حية ودمنا مسفوح..

لكن أماير الألم في جمرها الصاحي..

وعد لجناحي تحمّل.. كل شئ ح يروح

طول ما الحياه.. لسّة قادرة بدموع الأمل تندي

وتبتلِينا جروح..!

>

من تراتيل الحنين لجحيم عدن

إرْميني ف برزخ (صيره) المالح
غرّقني في المد الرايح
دحرجني علي صخر (كرتير) الأسمر
كحّلني بالرمل الجارح..
لسّة دم رفاقي علي الجدران..
شمّمني روايح (خورْ مكسر)
ملعون أبو أم العسكر
فوق كرسي العرش أن كانوا.. أو خدمَة عند السلطان

كنا ان طلع القمر السكران في ميعاده
بنغني ونغضب من بعض
كنا بنعشق موت.. نكره موت..
ننتآلف نتحالف ع الموت..
لكن كنا بنتقاسم الأحزان مع بعض..
ونراعي لحد الموت.. نزوات الأرض.!
(ليه حبك لما ملكني.. هلكني..؟)
إنا كنت مآمنَة كل العشاق..
ليه أولادي ما آمنتْ ليش..
أنا كنت مصدقة كل الأشواق.. قلبي ماكدبنيش
ليه أولادي ما أمنتْ ِيش

زهقوا من آهه وجعي فاستعجلوا موتي؟

طمعوا في قليل قوتي..

والاغَويتهم قلّة شوفي وسمْعي

فراهنوا علي سكوتي؟!..

الكدب العربي منَجي وله خرابيش

والصدق بألف قناع..

الخوف الملكي بيتهجي حروف الأتباع

كلمته عند البياع

مالهاش غير سعر مؤجل.. مايكفّيش

والعلة بتعدي.. لكن العافية مابتعديش..

(كان حلمك أخفّ من الريش)

أتبعير من كتر ماعكر ساحتنا الريح

حفار المقبرة لو طالع ـ غرضه مرضه ـ

نازل برضه مابيعلّيش

فاعذرني..

خدني وابدرني في مسيل السّيل..

اللي كل مابيحِل الموسم ـ يغدرني

إعجني بطينة (أبين) ومرابع (شبْوه)..

سمّعني أغاني (القومينداني)..

افرشني تحت سنابك خيل الفرسان الأسطوريّين

الطالعين من فجر (مُكلا) قاصدين البحر

يصلّوا للمطرة في (سيئون)
يسكروا بعصاير (سو قطره) وعسل الليمون
يوصلوا قلب الانسان العاشق في نبض الكون المجنون
إكسرني زي العود الناشف علي أول حجَرة حزينة
من آهة أوجاعي اسقيني ماتحرْمنيش
إحرقني ببخور الأرض المسكينة
اللي جسدي بأرواح شهدائها.. مسكون!!

إتـبَسّمــي

رسالة من خط الحدود إلي سلمي الجزائرية..

الحزن مش لايق علي (سْلمي..)
فاتبَسّمي كل السكك ضلمة
وطنك ماهوش دريان بحد
مطرود علي حدود الزمن والحد
مش راضي حكم السنين.. محكوم عليه بالامتثال للخْلف..
الغمة صارت من سمات الأمة سبْت وحْد
والرمل مابيرحمش خلفات النخيل
حدود بلادنا في عيون الخيل ـ رَمَد
والليل بتاع العاشقين القُدام..
مات فوق شطوط النيل گمَد
فما تحزنيش..

الحزن مش لايق علي عنيكي

أهلك علي كل الشطوط متبعْترين بين القبايل

والشعرا سوّوا الهوايل

من امتي كان للخلق حق علي التراب..

شفنا العذاب.. من يوم عرفنا القراية خطية الكتّاب

وسألنا عن سر فَرْض الكفاية وعِلّة الاسباب..

الريح وبس – هي الأحق بكل أطفال العرب..

كافة حدودنا مش لأعداءنا..

لكنها سنّة لمنْع الهرب..!!

فما تكتميش الآهه عند الغنا

الفرحة نص عذاب

واتبَسّمي..

الحزن مش لايق علي عينيكي

الموت ماعدش العدو.. ولا كان..

ولا المكان هوّ اللقا والفراق..

كافة صبايانا (ليلي)... وجميع بلادنا (عراق)

خطوط خلافنا واضحة بالاتفاق

كلّه علي صدري طابق يشدّ في الخنّاق

فاياك يا (سلمي)للبكا تسلّمي..

ولا لخلاص الحزن تستسلمي

الحزن مش لايق يا (سلمي) عليك
دانا عشت أرحل للفرح في عينيك
ونمت متغطّي بدفا بسمتك
أعطش واشرب من ندي ضحكتك مش دمعتك..
وسمعت آخر همسة في غنوتك.. مش لوعتك..
ولا لآهات القهر في غربتك
لكنها شروط الزمان الأخير..
حضْنك بعيد بعد الوطن عني..
فأتَبَسّمي
الحزن مش لايق عليك ـ غني..
لجلن مانرجع سوا في مواسم الأمطار
نحبي في حوش الدار..!
95

أوليس شهيد في الهرم

(بنيلوبي) السهرانة علي شطوط الحواديت
بايته تترجّي من الدنيا رجعة (أوليس) م الغُربة
مجبور الخاطر منصور للبيت
بهدايا من تماثيل الأ لاباستر وكروت الألوان
كانت متشوّقة للعيش والملح النيلي..
قامت مع ضي الفجر تفُك نسيج الحزن الليلي

المنقوع في مرار الصبر وتسأل مواويلي: مين قصّر خط العمر؟
وبدّل مسارات القمر السّهران؟
مين غير حكايات الموج وغناوي النخل
وملا بالغل العصري قلب عرايس البحر.. فرقِدِت زي الغولة السّعرانة
تسفح دم الأساطير علي بوّابة مصر..!

كنا بنْقدر أيامها علي لغز أبو الهول
بْفك طلاسم حجر الكيميا وأسرْ العفاريت
كان قلب الأعمي الشاعر كله مشاعر
يركب أفراس الحلم وللحلم يهاجر ويقول..
يعزف علي أوتار (أفروديت)
يتنبأ بشفاء المرضي في الصحراء الليبية
وصعود الموتي للحرية..
ينشد ويرتّل سِير الأنبيا والابطال آيات
وخرافات ونوادر حواديت..
ليه فجأة اتحوّل شيخ بندر تجار الموت..
البيضة والاّ الكتكوت..؟
الوردة والاّ التابوت..؟
(يونس).. مات بين انياب الحوت.. ماطلعْش
(باريس).. لم يعشق(هيلانة) وماحاربش
(ناعسة) هجرت (أيوب) الممقوت..
الشوك في البرية مافتّحش باسم (محمد)

ولا نخلة (مريم) طرحت تمرها.. ماتهّزتش.. ولا (عيسي)اتكلّم.

كل ماحلمت بيه البشرية أصبح للبشرية ذنوب..

مع ان إله الدنيا الواحد رب قلوب..

والرحمة ف قلبه ما ماتتِش

أمرَك تخرج من صمت وفقر الصحرا للملكوت..

تتعلم.. إن الاديان مش رهبوت..

الايمان مش جبَرَوت.. والاسلام مش دين للموت..

الكلمة بداية لكن الكذبة طاغوت

مش دايما تلبس تاج ولا دايما بتشيل نبّوت..

يوم إختارالانسان ماعبدْش النار

لكنه خطفها من نن عيون الشمس..

بكفوف ايده العريانة.. أهداها للأطفال..

ساق بالحب الانهار للوديان العطشانة..

حنّن قلب الصخر علي الأشجار

أشعل في ليل الأسرار الشريرة.. ألف نهار ونهار

عايش بالعين والملح ودايس ع الجمر.

بيْثِبْت للألهة في السموات عزّة نفسُه

بشريعة الحق يهّبْها مش بالأمر

بالعلم وبالفن وبالموسيقي الرحمة يأدّبها

ثبتّ رجليه في تضاريس الأم الأرض وخصّبها..

وسند بدراعه السما وحلَبها

أشعل جمرة ابداعه قربان للبشرية..

الخير مش ضعف القسْوة.. ولا الشر رضيع القوة

عصّر عناقيد الحكمة شعر وخمر وكلمات

واستقبل قدَرُه ومصيره لترابها ومات.. مش مسْتسلم لا غضبان..

لكن راضي يدْفع عمره في عز القهر..

لضحكة طفلة بريئة..

لحِسّ كمان ولطعم حقيقة..

لدعوة أم عجوزة في ليل حرمان..

لرجعة والد من ظلمات البحر لبرّ أمان..

لشْربة مّية لتايه عطشان في الليل الكرْب

رّجعني لبلدي

ايه أحلي من ضل الأم الغايبة علي أعتابها ياولدي

دلّني علي سكة أهلي غِرقت ف دمي..

إيه أجمل من دقة كف ايادي متشوقة لأبوابها

إيه في الدينا أحن عليه من أمي..

من الأرض اللي ف إيد أصحابها..

وآهة اللقا بتنطّق صمت غيابها.. آاه..

عديني البحر المتوسط وسيبوني.. أقبّل طرف تيابها..

الأم اللي مالحقت كف أيديها تدق أبوابها

ولا لحقت تسأل عن أسبابها.. أغسل بدموعي عذابها

أجمَع أشلاء الطفل اللبناني

والجدة الشّيبة اليوناني.. ادفيها بأحضاني..

يمكن تحصل معجزة رباني..

فينفخ من روحه ف جثث الموتي من تاني..

يتقبّل مني صلاتي علي الشهداء..

علي قد خلاف اللهجة والسّحنة وحروف الأسماء

ويسامحني ولو مرّة علي خضوعي لأحزاني..

أنا ياللي ولادي شنقوني.. بسكين الجهل الأعمي ودبحوني..

وعدوي علي سهْوه بسكين الأهل المسنونة

مسْتقوي علي ضعفي طالب موتك يا امه..

محاصرني بعيون (الميدوزا) المجنونة..

قابض بإيدين العوزَة علي رقبة قوتك.. كاِتم صوتك بسكوتك

قولي حاجة.. ولو غصبن عنك ـ برية منك ـ مُش خجلانة.. مع اتك

عايشة بتترّجي الدنيا العيشة السهل.. أنا خجلان من نفسي ومنك

عاجز أعزف أحزاني مجاملة (لبنيولوبي) السهرانة..

اللي بتستنظر جثث الموتي من الأصحاب والأهل..

أنا غرقان في بحور الجهل

وانتي غرقانة في سنين القحْط المتهانة..

باحلم لك برجوع (اوزيريس) عبَثاً..

من برك النفط ٱلـ خنقانا..!!

بإسْـم بهـاء

القاهرة خارجة في عز الحر.. طافحَة آهات الحزن علي صدرها..

بتعلّم الذاكرة ـ ياطول صبرها ـ

تنسي مرار فقرها وتتذكر الأسماء..

القاهرة ـ الملهّية في الاسواق.. وفي الشرا والبيع وخدمة السياح..

القاهرة النسّاية كل صباح..

هَمْ الليالي اللي عدّت فرحة والاجراح؟

القاهرة القاسية عديمة الدم.. صابحة بتسأل لهفة ع الجرنان..

مش قادرة حسرة وخجل تنطق »صباح الخير«

ولا تكابر وتنكر إبنها الإنسان

صاحب كرامة ومصطبة ولسان.!

ياهلتري لسّة الولد نايم؟!

أمال ده إية اللي مبكي الريح؟.

سنين تعدّي عن الكلام صايم.. والكلمة علقم في قلوب مجاريح..

القاهرة بتسألني.. أعمل إيه؟.. قلت لها زيي ـ إكتِمي وخبّي..

قالت لي خايّفة.. طب انت خايف ليه؟

قلت لها أهلي بينكروا حبي..

والشمس جْمرة بتكوي في الأسفلت

وجمرة تاكل في سطور الكتب

مافيش شجر له ضل أرتاح فيه..ولا قلَم له صبر أشرح له..

الكل ملهي بالفرح بالغضَب

وأنا اليتيم الأبّهات والعَتَب

علي سهوة غدره السنّ مات صاحبه وشل إيديه

لما السّكوت شوق للكلام غَلَبُه..
وهداه جميل أدبه ماهانش عليه..
فكَتم في قلبه مابلاه من داء..
القاهرة الزحمة عديمة الحسّ..
خارجة في عزّ الحر تتألّم..
واكله لسانها وخايفة م الأنباء
ياما شوقها تتكلم..
وياما ياما الليالي جايه تتعلم
لو تستعيذ م الجهل باسْم – بهاء..!
(جزيرة بدران 96)

غنوة في حب الوطن

مطلوب أغني النهاردة.. غنوة في حب الوطن..
ياهلتري..
مين اللي راح يعزف علي قلبي حروف الهوي
كدْب الجرايد؟ والا حنين القلب للجميز..
أنا مش علي كيفي باتحير.. عشان أختار
قلبي وتر قايد في جسمي النار
مشدود بدمّ وتار ودمعي عزيز..
وعلّتي كربتي من غربتي في الدار..
مين زينا استموت في حلمه اللذيذ

وشكر لسجانه شوم العسكر الجهال..

وهمّه تحت السلاح.. خدْمة لروس المال..؟

أنا كنت عَيل برّي في حارتك..

سرَقْت حق اخواتي ِم العسكر وم الأغراب

فرنساويه وتراكوه مسلمين وانجليز

فرّقت عيشي الفقير المر علي بحّارتك

يوم انهزمنا وعرابي هج ع المنفي

وعلقوه في رقابنا ـ طوق الهزيمة اللذيذ..

حين قسمونا غنيمة بإسم لاستقلال..

ضاع دمّي بين الممالك..

ماكنش لسة بقينا شيوعيين..ولا حَرَقنا اللّيمبي..

ولا كفرنا بحق شم النسيم

فطمونا نقرا الفاتحة لابن النديم.. والكرسي لمحمد علي..

يكفينا شر المخبّي من الهوي والسياسة..

أنا اليتيم الكسير القلب مش قدك..

رباية الفلاحين.. دريسِة القطر اللي ماركبتوش

مكروش ورا اللقمة مافرّقتش يسار ويمين

هتفت للثورة وللنحاس..

وغفرت ذنب الفقها والسياس..

فرحت لما الجيش حرمني الملك.. ابو وردة ع الخدين سليل النبي..

وعشت عمري الغبي ماعرفتش اشكي لمين..

ضاع نص رزقي اللي علي قدّي مابين وما بين

نفقة معونة الشتا وإزالة العدوان..

وعِرْس قطر الندي وليالي راس التين..

عتّرني قلّة بختي في المكنة كلِت عمري..

وقلّة النّصَفَة ساومتني علي جراحي..

إذ كنت لما بتاكل كلوتي العلّة.. وقْطني تاكله الدودة والبشوات..

من زهقي أدعي الرحمة للأموات.. والنصر للضباط..

لرجْعِة الزعما من المنفي وم الفلوات..

أبات علي لحم بطني.. وأنا باهتف لمجد قديم.

عشمان أبيع أرضي ذلّة.. بس أوفي فروض الدين..

حدفتني قلة حيلتي علي البورصة.. رهنت النيل

البدو ضحكوا علي أولادي بفروق الحظ والعملة

ساوموا علية الخواجة..

دوّب لي حلم السّد في الخمسينة..

ووهب لي تمثاله اللي ع المينا

يقسِم معايا مكاسب البالة..

الكورة بتّت في امري أكتر من المفتي

ما انا ايه سوي شاب طايش قِلة وكليْتي

صاحب مزاج فقري ولسان قوال..

فنان علي قد حاله يدق باب السما..

يوزن تاريخ اعداؤه بالموال..

يغني للقلة وبلح زغلول..

للعربجية القرارية وقِدَر الفول..

لسعد باشا اللي راسي يجدّ ع الحالة..

واللي مايكرهشي قد الاشتراكيين

وإن كان عاهدني علي أني أحب الوطن.. واكرَه الإحتلال..

(سينا شراع السفينة

لولي يا لا للي ـ وجمّعنا صليب وهلال..

ع البال يامصر وجوّه قلبي تمللَي)

من عهد مينا عملت في حبك اللالي

ليه الأمل نشّف في حلقي الرّيق..

وليه فاتوني الكل ساعة الضيق

إشمعني يعني طريقي اللي مازيه طريق!؟

وعَدوني بالجنة سنة ألفين

وبدّلوا لي القمح ببلاستيك

والورشة جيمْناستيك..

وجيشوني لجل يخزوا العين..

م البوسْنة حتي بوابات الصين..

ومن صومال الجوع لحفر الباطن..

قشّة لكل غريق..

وانا المواطن للشديد القوي..

كم كنت فاكر راح ادفن همّي في المحاريق

كدب الصديق ضيعني..

كافة مسافاتي حاصرتني تراجعني

وجميع مساحاتي خرُم الإبره من جوعي..

لا الصلب نشف ضلوعي.. ولا الحريق جمّعْني..

ليه الف ميل الخلايق كلها بخطوة.. وانا خطوتي تعكز وتوجعني.

قلنا استبينا ورضينا الهم باستحياء

أتابينا من كل بُدّ لابد نبقي اتنين.. شعب براسين

أو قول راسين ع الكتف ـ انا الرجلين

نكرات ودهماء كشوف تتشابه الأسماء

واصحاب مقام عالي صفوة مثقفين زعماء

في كل نكسة لهم قد المماكسة.. جيوب..!

صرخت من كل ما بي ناديت.. ياعم (جمال..)

علي أي جنّة زمُر ياخالي سايقنا

قال العدالة طريقنا يافتي وحقوقنا

إرفع دماغك لقد ولّي زمان الجهل..

باسمك ساوينا كافة الطبقات..إذا كلّنا عمال..

أشواقنا للإنسانية حين يزينها العقل

نَفَشْت ريشي علي الباشا وصاحب المال

وهتفت له عشمان تدوم الحال.. عشمان يروق البال..

من خوف بيخمش في قلبي يمدّ في السلسال..

إذ همّه فين وانت فين؟

الباشا ركّب دقنه للعسكري

فصبَح خبير مفتري.. بنصّ عقل غفير ونص سيف عنْتري..

لاشئ يعلو.. النص لبّه وزير

المخبرين اتعلموا التأليف..

مع كل غاره يصيروا عزوة وإدارة..

إذ مصر امّة خِيرة الكتاب

الشعرا صبحوا بضوافر ميكروفون وانياب

والناصح اللي يأمّن راسة بالبرانيط..

وكل حي استهبل التاني واستسهل التنطيط

وانا العبيط اللي وسط الساحة بطرمبيط..

فاكر بأني لوحدي اللي مابينهم حي..

وانا نص أعمَي واطرش.. فافتكرتِك ضي..

الحال ألسطة ياأسطي وصدّق دفتر الأحوال..

وما الدول إلا بشر ورجال..

تساهيلها علي ربنا.. روّق يروق الحال.. وأعقِلهاوتوكل..

حلمك مؤجل ـ فيركبها اللي يركبها

يحكمها يكسر ركبها كل نطاط حيط..

يقسّم الرّزق علي اطفاله.. يظلمني..

حيلتي قليلة.. وعيلتي أقل مني كتير

اتسّعرت قيمتي بالمليم علي الفواتير..

صغِرت قد بطاقة الانتخاب..

حسب بنود البنك والتخطيط.. مصلوب علي ابوابها بلا مسامير..

يايحشّني الاعداء في أول قطفة..

ياتِعتّ روحي بين غفير ومدير..

يدوخوني السبع دوخات وهلكوني.. بين شرق أوسط ونفطه

وبحر أبيض وقحطه..

وانا اللي منذ البداية لاسرائيل أسْلاب..

وبحّجة التحرير اتبادلوا قبل الرصاص في المعركة.. الانخاب..!

وجاي تقول لي النهاردة ياسمير غني!

عنوة في حب الوطن

(في حب مصر اللي كانت زهرة البساتين

نبض التاريخ والسنين التوت وتيل وعنب وتين..

ونڈهة الميه علي جدور النبات..)

كان مين مصدّقني غيرك ياقليل الحيل

ومين معايا ووراياضحكوا علي دقني..

الوقت فات..

ليلنا الضرير طلمس عليه موت الضمير

والحلم في عيون الحزاني الفلاحات..

من كتر ماشرب الخيانة في العسل..

وبإسمه داس الرأسمال رأس العمل..

الحلم من كتر الخجل.. مْنها ومني.. طق مات..!

مارش إنتصار الهزيمة

ما احلاه شعور الهزيمة..

عند اللي ياما اكتووا جهْراً بعار النصر

الريح بتعصَي ع اللي ماسكها

لو حتي سمّر شيش شبابيكها وسدّ وشّ البحر..

ريحك يتكوي الأرض رمل وحجر.. ليلك قفل ابوابه صد العصر..

رفع في وش الفجر ميت نبوت..

القمح ماتت جوّع طواحينه..

شجرك ييبس حين ادمن البنكنوت..

قال الفتي فرجت بنص الأجر.. وقال بلاد الله يانفط الله..

الستر سلو الحواري مهما كان دينها

ماعدش في المشربية أي بنت بنوت

وسْط شجر الجوافة يخوّف الكتكوت..

وانا اللي قايد المسرجة بدمي..

مكران بهمي وكفَن امي باخاف ما ألْقاه

لولا الشبة ما عرفْته يا ولداه..

أخويا ده اللي راسمني في مرايتي

استبدل الجرْيون بشمس الجرن..

والمش بالشامبيون..

صبَغ مشيب شنبه بتراب الفرن..

من أجل يعجِب بنت مش طايقاه..

لاجئ في حزب التجمع يشرب الينسون..
ويحضر الاجتماع يبكي علي ليلاه..

الله عليه اليأس لما يطيب..
يخدر الجرح من آهاته ولا يشفيه
اللي تبات بُه أكيد ح تصبح بيه
فلا يسألنك حداً حين تبكي غداً كان ليه؟..
ولا تراهن بضعفك حين يجسه طبيب فيشمت فيه!

كبّر نافخوك ياسليل فرعون..
عمر التاريخ منّه بد... الوقتي مابدّه..
هوّ انت كنت دفعك لجل تكون..
مش كل من قصّر في طوله يطول..
ولا كل من إسمه حسين بهلول..
ولا كل من عقِل الكلام مجنون
ولا انت حتي. ان سيبتهم – ح تطول..
يابخته من عاش بهم عاجز نظر يقدر علي المقفول..
بيض الحناش فقّس حمام زغلول..
زمن السجون ما بقاش..
بقي ف حساب الزعما مايسواش..
إفهم حدود الرفض والتنسيق.. إنسي اللي كان يا رفيق.
يامارعينا خواطر بعض في اللي بلاش.. وحوشْ ياحواش..

الله لايرجعها ست الحسن في المحاريق

الكومبيوتر بّدل الآيه..

وبكرة شعرك توزنة الآلة

أتغَيرّ المعني مات.. وماتت الصورة..

أمك بتفتي ف مجلس الشوري.. بلاش تهويل

معانا انت والا مش معْنا.. ماعدش بديل..

ماعدش تفرق حزب يجمعنا أو ماتش في البرازيل..

اتخطّفت أوجاعنا لاربْع جهات..

كل المعاهدات ح ترهن لقمتك طاعة..

ويجوز يمدوا خدمتك بالساعة.. بعد الموت..

أصبحنا نشبه بعض كلّتنا..

من المحيط للخليج الفصحي خيبتنا..

نام الخواجة وريح جوّه خيمتنا..

كافينا خيره وشره.. كل حاجتنا..

من خزنة الرشاشات لرموش حريماتنا..

وحده اللي فاهم خلافتنا اختلافاتنا

إذ بالرّيموت اهتَدَي لسر ائتلافاتنا

وبكره لما يروق الجو راح يسمح

بكل حرية يختار منا خليفتنا من الأحرار

وإن كان له فيها غرض

يشعلِها فتنة ومرض من اجل الاستقرار

وسْلِمت حين سلّمت فاستسلِمت يامكار..

حمْدّ لله الف سلامة علي خيرتك..

بكره عطانا أماراته ففقّلنا علي الثوار..

ما عدش عمال.

اكفي ماجور ع التاريخ ده وفضّها سيرة..

محكوم علي النمل ح تدوسه جنود سليمان

وشعوبنا كافة شعوبنا ح تدخل الخدمة..

حق ارتفاق الشفعة للجيرة..

ندحرج البراميل.. نشيل بالات الخيش ولا سْكِرتَه..

نشحّم الموتورات.. نلف تيل العجل ونعبي ضل ف قزايز

نحلّل النسوان نقول مواويل.. نربّي دود الصّوب

نغسل صحون الفنادق ندفن النفايات..

نحفر خنادق في حروب العرب

يوم ما نقوم علي بعض نحْشي البنادق

نغربل الكمون.. نفرز بطاطس قوطة للتصدير..

نربط حبال الخيل.. نجهز السلطة والمزّة ْلنصاص الليل..

نزوّر الانتخابات بالخبرة دورياً..

من أجل أن يستمر الحكم ثورياً

وكون مثالي يافتي مْلتزم.. ساعة يكون الانهزام.. انهزم..

النصر له تكاليف..

لكن الهزيمة بضمان العرش والمصاريف.. حكم الشعب..

دمك خفيف..؟ انت عمر ما كنت دمك خفيف..

ما بقاش زمان.. قلبك يحب الريف

تمشي العصاري علي البحر الصغير العصر

تخش كافة منادرها بدون تكليف..

تضرب قصايد شعر حب ف مصر

وتلاقي ناس مجاذيب بتسمع لك..

كان البشر والغجر والممسوسين أهلك..

تحب أو تكره علي مهْلك.

الفقر والحرية لايقة عليك..

وانت لايق علي إعمامك واخوالك..

السكة أفراح بتضوي ورْد قدامك..

كانت الحقايق رفايق وانتصارنا أكيد..

لذا هزيمتنا زي الدوْري.. لها مواعيد..

فاعقلها زين ياوَلَد أصحابها أوْلي بها..

من عهد مينا ورب العرش أدري بها

أحنا ف رحابها ورحابه جُهَلا بنتّجم

البيت ماهوش سقف فوق حيطة.. ولا الوطن غنيوه وخريطة..

ولا الثقافة مجلة للأدب والنقد

ولا بطاقتك طاقية ولا برنيطه.. قوم خُش في الزيطة..

الكون صبح قرية واحدة والمصير اتنين.. لهم إله عمْدة واحد..

ع الكل واجب قوانينه وقرابينه.. فما تطْلّعش زرابينه..

كافة اكابرنا صار دينهم علي دينه..

بقي الزمان غير زمان..

وكلّ واحد بقد هزيمته عايزينه..

عقله يزينه ساعات يقعد علي الحيطة

ينفخ كدة بطنة للصبيان طرمبيطَة

علشان يخللي اللي كان في العلم يا قطيطة

حْلم بعدم إمكان دافنيُنه

زي الهزيمة فـغناوي النصر يامفلّس

طلّق هواك بالتلاتة..تعالي نشرب بيره ونهلّس

نعمّم التجربة لكافة محبينه..

وإن كنت مازلت والّا هِزلت قومغلّس

سوق الغتاتة تباته..

وكُل بطاطا بقلاطة..واشتِم السلطان..!

هموم كل يوم بيوم

مشاعري مرّة..وقرفتي مملّحة..

كإني طفل بيطروده م القهاوي..

مالوش أمل في بيانّة مستوره..

الناصية زي التانية معكورة..والعسكري مفلّس ومستقوي..

صاحب مزاج نكدي وغلاّوي.. بيجزّ علي اسنانه ويغلسّ

وعيونه محشية بقطن وخيش

سرسِبت نفسي من شقوق الحيطان
طلّعت روحي من مكانها لقيتها متجرّحة
مدّدتها برة التاريخ بشويش
نفضتها من الحزن والقنزحة.. وفردتها زي الرغيف العيش
غطّيتها بالجرنان وسبتها كما جثة متلقحة..
ومشيت ادوّر في براري المدينة.. عن (غير ذي مصلحة)!
أشكيله قسوة نشرة الأخبار.. وما جري لأصحابي في لبنان
(اطفال مالحقتش تكبرَ منذ عشرين سنة
عيونها تحت الصمت ومفتّحة!)
(لناس عجايز من بلاد اليونان..
فطروا النهاردة بتوست ومربة
وسكتوا فجأة ماكملوش الضحكة..
ولاح يشوفوش مرة تانية أو يشمّوا البحر..)

غرّقت نفسي ف زحمة القاهرة..
كتمت متغصّب آهاتي ف جرحي
سألتها وانا نفسي مكسورة..
ياهلتري بتنامي والا بتصْحي؟!
وجهك ماعدش حزين علي الميتين..
والا انتي من كتر النعيم مقهورة..
ناموسية كحلي وصوره متمزعّة..

الجحش والبرذْعة. فْ ملقف رياح اربعة..

فناجين تاريخ زوبعة..

زعما بتحرُك زي خيل مزرعة..

فرافيت بشر وبلاد..

علي صدر رصفان الميدان مبدورة متجمعّة..!

كان فيه عيل مالوش في همّ السياسة

حلف بأمه (علية) مايصدقني مهما حِلِفْت

ولا ببُق الميه يلحقني.. ولو قشّفت..

إلا اما ابطّل حكمة وحساسة..

أرضي بعيشة أهلي مادام خلّفت..

وأعيشها ع البْهلي بمِش ولِفْت..

أشوف في رقبة أمي خربوش أبويا

ودمها مسفوح علي العتبات..

وأخويا بيشرّح وشوش البنات..

أهتِف بكل حماسة للأهلي وللكورة..

واتمني علي غير هوايا هزيمة المنصورة..

وطول حياة اللي درمغني بهبابْ الزفت..!

شــوارع القاهــرة

مدروزة بالحواديت..

لكنها حواديت بلا قيمة

يا امّا غرقانه ف هموم البيت..

يا إما تايهة في العصر القديمة..

❊

عوّدت نفس أموت في هذا البلد

من حسن ظني أو ـ لِبخُتي الزفت..

لاقدرت اربّي علي المحبة الولَد..

ولا فِرحت ليوم تحبّ البنت..

❊

❊ في النفس شّك

بيقْري جوه القلب

ليه اتعثَرنا والأمم قدّمت

ياهلتري نقصان في هذا الشعب

والا النفوس من ذلها..بلّمِت..

❊ النيل ده مسموم.. ياراكبه ستّميت عفريت..

الضفتين بينزّوا كدب.. وملح..

گلِت البارومة غيطانه..

لَطّ طمْيه الزيت..

مافيش مزهّر في شطه..

غير عديم الطرح..!

❊

❊ حين حكمت المحكمة.. سكّوا القفص ع الحق..

هتفت ضِباع الجهالة للعدالة بكيف..

الفلكة والمقرعة جزا اللي ينطلق لا..

زحْف الفَلاَ ع الريف

زاحفة عصور البلا..

❊

❊ طب ليه يامولانا..

هل دعِسْت في قلبي..؟

الكدب حقك.. ومات الصدق علي ايدك..

مزعت توب الخشا.. وحرمتني حبي..

تدبحني بعد الصلا

ترضي غرور سيدك..!

❊

❊ لو ترمي عضمة لكلب عويل

ح يرضي عليك

في الخايبة والرايجة

ح يبصبص يهَوْ هَوْلك..

لكن الرجال ام عضْمة أكيد تعض ايديك..

وهي بتبوسها.. لما ف ذل تحتاج لك..!

❊

❊ فقدت وطني علي سهوة في سوق العصر

مين النهاردة ح يحكي للقمر حواديتِك

مطر المحيط الأطلسي زلّق عتَبْ بيتك..

طرْح البلح من هبَله بيصّيص

راجت فنون التجارة..النفط بيخلّص

وانا العديم المهارة نسيت مواقيتك..

ع البركة ياما م الغشم غنّيتك..

(عينيك شموس المسا.. حضنك غيطان العمل..)

ظنيت بأني بالقصيدة رَقيتك

أو احتويتك في قلبي نجّيتك لشط الأمل..

كلمة شرف أو حسن نية وحظ

ضحك الشبندر لطم وشي بردّة الفَطّ

وحكم عشم في الرضا إني ابيع بخسارة.. أو أسكت..

أهجر مراتي واكره سيرة الحارة.. أهاجر في بلاد الناس..

واما عجِزت بحكم عشقي القديم

وعيش وملح وأمل في صحُبِة المقاديم

في جُبّ قلبي العاصي خبّيتِك من التجار

كما سلو أهل الهوي بين الاشتياق والصبر

عيب عليه اللئيم حبي وساق الهبل..

كان خُلْق غيرنا وأحسن.. بيقبلوا التحكيم بكل وقار..

بشعر محكم سليم الوزن والقافية.. فيه ريحة الثوار

سرقوكي مني.. ودهَسوا غصْب حوش الدار..

خِزيتْ..غَلَبْني لانكسار والسنّ..

قعدت ع المصطبة كما عجايز الفرح..

أشكي مرار الرّضا.. واتنشّق علي الأخبار.